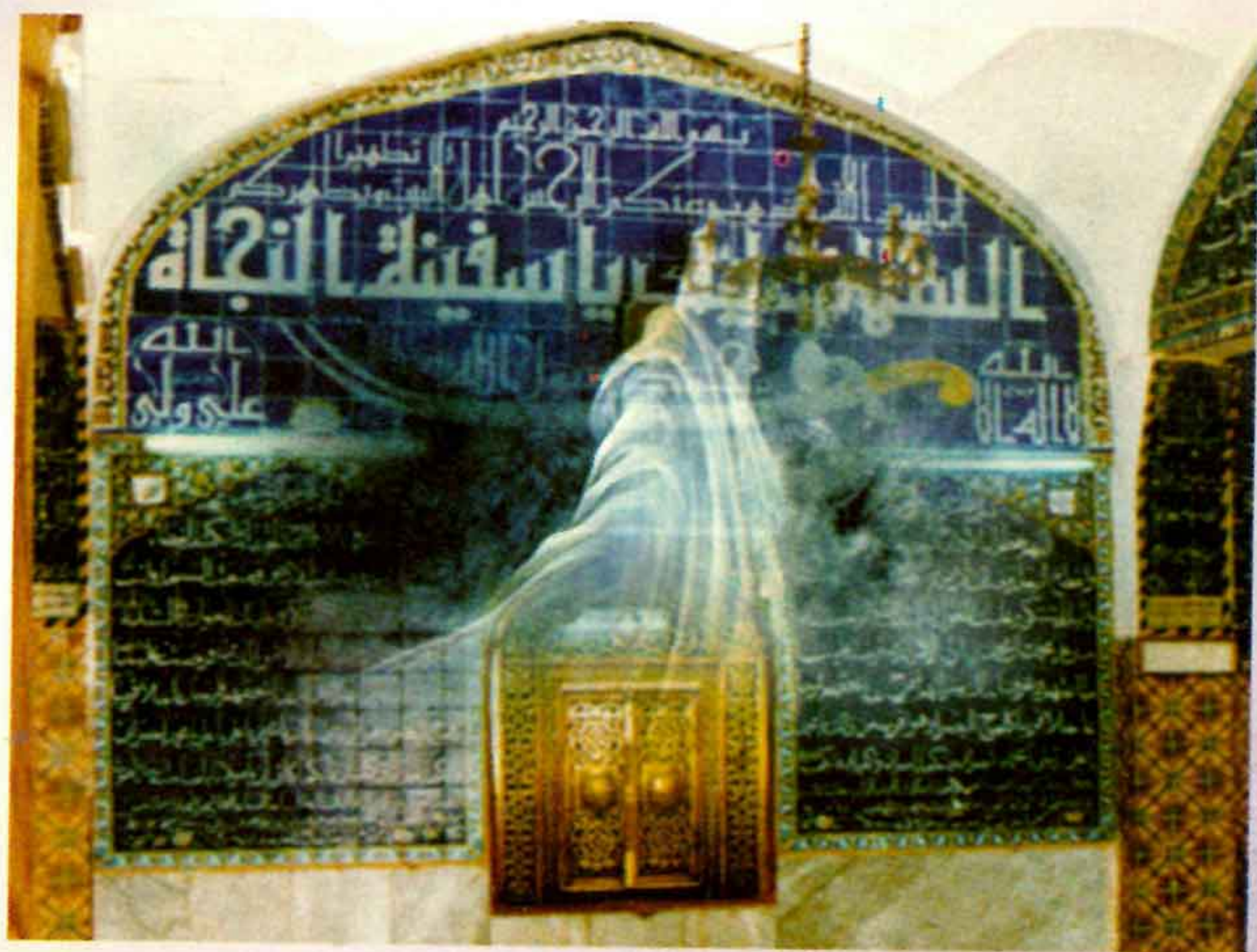


الإمام المهدي (عج)
زعيم العالم



بقلم
مهدي هادي علي

الإمام المهدي (عج)

زعيم العالم

بقلم

مهدي نقادي علي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في
الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين﴾
سورة القصص / آية ٥.

الإهداء

إليك: يا مولاي يا صاحب الزمان.
إليك: يا مولاي يا أمل الشعوب.
إليك يا مولاي يا زعيم العالم.
إليك يا مولاي يا أيها المصلح الكبير.
أهدي إليك هذا الكتاب المتواضع.
راجياً يا مولاي منك القبول والشفاعة.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله
الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

في هذا العصر، عصر الفوضى وعدم الاستقرار، عصر
الإرهاب والدمار، والهرج والمرج، والسلب والنهب،
والفساد والرذيلة، عصر الاستعمار والتسلط، والظلم
والطاغوت، واستغلال الشعوب المستضعفة، ونهب ثرواتها
وطاقتها.

تبدو الكتابة عن الإمام المهدي (عج) ضرورة ملحة،
فالعالم بحاجة ماسة إلى المصلح العظيم، الذي ينقذ العالم من
الظلم والجور، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً واستقراراً وسلاماً.
جاءت كتابتي عن الإمام المهدي (عج) بهذا المجهود

البسيط، لأنه هو الأمل المنشود لكل المستضعفين في الأرض.
راجياً من الكتاب أن يكتبوا عن الإمام المهدي (عج)
ويكثروا من التأليف في هذا الموضوع ويبشروا الشعوب
المظلومة، بظهور المنقذ العظيم، زعيم الكرة الأرضية،
ومؤسس الدولة الإسلامية العالمية.

ان دولة الإمام المهدي (عج) أصبحت حقيقة واقعية بشر
بها القرآن الكريم والنبي محمد (ص) وأهل البيت عليهم
السلام. قال تعالى: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في
الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين﴾^(١).

وقال رسول الله (ص) (يخرج في آخر الزمان رجل من
ولدي اسمه كإسمي وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما
ملئت جوراً فذلك هو المهدي)^(٢).

وكل الأديان، والحضارات القديمة، والحديثة، تبشر

(١) سورة القصص، آية: ٥.

(٢) تذكرة الخواص، ص: ٣٦٣.

بظهور المصلح العالمي في آخر الزمان، الذي يحقق العدل
والسلام في العالم، ويقضي على جميع الظالمين والمفسدين،
وكل شعوب العالم تقول اليوم:
نحن بانتظارك سيدي، ايها المصلح العالمي اخرج لنا،
وأنقذنا من طواغيت الأرض.
كتابنا هذا يتحدث عن بعض الجوانب من سيرة الإمام
المهدي (عج).

مهدي هادي علي

الإمام المهدي (عج) في سطور

اسمه: محمد.

أبوه: الإمام الحسن العسكري (ع).

أمه: نرجس بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم.

كنيته: أبو القاسم.

ألقابه: المهدي، المنتظر، الحجة، الخاتم،، صاحب الزمان،
صاحب الدار، صاحب الأمر، قائم آل محمد، الخلف
الصالح، بقية الله في الأرض، المؤمل.

وُلد (عج) في ليلة ١٥ شعبان سنة ٢٥٥ هـ في سامراء.

صفته: حسب الروايات. يشبه رسول الله (ص) خلقاً
وخلقاً، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه
ونور وجهه يعلو سواد لحيته، كث اللحية، كأن وجهه كوكب
دري، في خده الأيمن خال أسود، وعلى يده اليمنى خال،
بظهره شامتان شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة

النبي (ص)، مربع القامة، واسع الصدر.... ألتخ من الصفات.

غيبة الإمام المهدي (عج):

للإمام المهدي (عج) غيبتان:

١- الغيبة الصغرى: مدتها ٦٩ سنة، نصب الإمام فيها

أربع سفراء يكونون حلقة وصل بينه وبين شيعته وهم:

١- عثمان بن سعيد.

٢- محمد بن عثمان بن سعيد.

٣- الحسين بن روح.

٤- علي بن محمد السمري.

الغيبة الكبرى. بدأت بعد موت السفير الرابع سنة ٣٢٩ هـ

وحتى يأذن الله له بالخروج.

❖ نقش خاتمه: أنا حجة الله وخاصته.

❖ رايته: مكتوب عليها (البيعة لله) سوداء مربعة.

❖ قادته: (٣١٣) رجلاً بعدد أصحاب رسول الله (ص)

في معركة بدر الكبرى.

❖ محل ظهوره: مكة المكرمة.

❖ محل بيعته: بين الركن والمقام.

- ❖ يوم الظهور: يوم السبت ١٠ محرم.
- ❖ جيشه: عشرة آلاف في بداية الأمر ثم يصبح بالملايين.
- ❖ دولته: تشمل العالم كله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.
- ❖ عاصمته: الكوفة.
- ❖ مدة حكمه: في رواية ٥ سنين، وفي رواية ٧ سنين، ٩ سنين، ٣٠ سنة، ٤٠ سنة، ٣٠٩ سنة بعدد سنين أهل الكهف وقيل غير ذلك.

قصة ولادة الإمام المهدي (عج)

تقول حكيمة بنت الإمام محمد الجواد (ع)^(١):
(بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي (ع) فقال: يا عمّة
إجعلني إفطارك الليلة عندنا، فانها الليلة النصف من شعبان
وأن الله تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في
أرضه.

قالت: فقلت له: ومن أمه؟.

قال: نرجس:

قلت له: والله جعلني فداك ما بها أثر.

فقال: هو ما أقول لك.

قالت: فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي

وقالت لي:

يا سيدتي كيف أمسيت؟.

(١) مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني، ص: ٥٨٥.

فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي.
قالت: فأنكرت قولي وقالت ما هذا؟
فقلت لها: يا بنية ان الله تعالى سيهب لك في هذه الليلة
غلاما سيدا في الدنيا والآخرة.

قالت: فخجلت وأستحييت.
فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخر وأخذت مضجعي
فرقدت، فلما كان في جوف الليل فقممت إلى الصلاة ففرغت
من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست مغفية ثم
اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم قامت فصلت
ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر
الأول وهي نائمة.

قالت حكيمة: فدخلني الشكوك.
فصاح بي ابو محمد من المجلس فقال لي: لا تعجلي يا عمه
فهالك الأمر قد قرب.

قالت: فجلست فقرأت الم السجدة، ويس، فبينما أنا
كذلك إذ انتبهت فزعة، فوثبت إليها فقلت: إسم الله عليك.
ثم قلت لها: تحسین شیئا؟ قالت نعم. فقلت لها إجمعي
نفسك واجمعي قلبك فهو كما قلت لك.

قالت حكيمة ثم أخذتني فترة وأخذتها فترة، فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنها، فإذا به ساجدا يلتقي الأرض بمساجده ضمته إلي فإذا هو نظيف منظف.

فصاح بي أبو محمد (ع) : هلمي لي إبنني يا عمّة، فجئت به إليه فوضع يديه تحت إيتيه وظهره ووضع قدمه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال: تكلم يا بني.

فقال: اشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم (توقف) ثم قال أبو محمد (ع) يا عمه إذهبي به إلى أمه ليسلم عليها وإئتني به، فذهبت به فسلم ورددته ووضعته في المجلس ثم قال يا عمه إذا كان يوم السابع فأتينا.

قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد وكشفت الستر لأتفقد سيدي فلم أراه فقلت له: جعلت فداك ما فعل سيدي؟.

قال: يا عمه استودناه الذي استودع أم موسى.

قالت حكيمة: فلما كان يوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال هلمي إبنني؟.

فجئت بسيدي (ع) وهو في الخرقه ففعل به كفعلته الأولى

ثم أدلى لسانه في فيه فكأنما يغذيه لبنا وعسلا. ثم قال: تكلم يا بني، فقال (ع): اشهد أن لا إله إلا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة حتى وقف على أبيه. ثم تلى هذه الآية: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾ (١).

(١) سورة القصص، الآية: ٥-٦.

الفصل الأول

فكرة المنقذ المصلح في الحضارات القديمة

فكرة المنقذ المصلح في الحضارات القديمة

ان فكرة المنقذ المصلح الذي سينشر القسط، والعدل بظهوره، ويقضي على جميع الظالمين، والجبارين في العالم، ويحقق العدل والسلام، في دولته الكريمة المرتقبة، فكرة آمن بها اليهود والنصارى والمسلمون وآمنت بها أكثر شعوب العالم فقد:

- ١- آمن اليهود بها.
- ٢- وآمن النصارى بعودة السيد عيسى المسيح (ع).
- ٣- وآمن بها الزرادشتيون بعودة بهرام شاه.
- ٤- وآمن بها مسيحيو الأحباش بانتظارهم ملكهم تيودور.
- ٥- وآمن بها الهنود بعودة فيشنوى آخر الزمان.
- ٦- وآمن بها المجوس بعودة أوشيدر.
- ٧- والبوذيون في الصين يعتقدون بعودة بوذا.
- ٨- والأسبان ينتظرون عودة ملكهم روذريق.
- ٩- والمغول ينتظرون عودة جنكيز خان.

١٠ وجدت هذه الفكرة عند قدامى المصريين، وقدامى البابليين وفي الحضارات الصينية القديمة ومعظم الحضارات القديمة في العالم مثل الحضارة الإغريقية، والحضارة الرومانية وأشار أفلاطون في كتابه (الجمهورية) على وجود فكرة الرجل المنقذ عند هذه الحضارات.

الفصل الثاني

الإمام المهدي في القرآن الكريم

الإمام المهدي (عج) في القرآن الكريم

وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم بحق الإمام المهدي

(عج) منها:

١- قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكَونُوا يَأْتِكُمْ
اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(١).

عن عبد الله بن عباس (رض) في تفسيرها قال: أصحاب
القائم يجمعهم الله في يوم واحد^(٢).

وعن الإمام أبي جعفر (ع) قال: الخيرات الولاية.

وقوله تعالى ﴿أَيْنَمَا تُكَونُوا يَأْتِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾. يعني
أصحاب القائم الثمائة والبضعة عشر رجلاً.

قال: هم والله الأمة المعدودة يجتمعون والله في ساعة
واحدة قزع كقزع الخريف^(٣).

٢- قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ اسْلَمَ مَنْ فِي

(١) سورة البقرة، الآية ١٤٨.

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي، ص ١٢٠.

(٣) البحار، ١٣/١٧٨.

السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون ﴿١﴾.

روى الحافظ القندوزي الحنفي بإسناده المذكور قال: عن جعفر الصادق (رض) في قوله تعالى: ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً﴾.

يقول: إذا قام (القائم المهدي) لا يبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله (ص) ﴿٢﴾.

٣- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ ﴿٣﴾.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) (بإسناده) قال: عن محمد الباقر (رضي الله عنه) في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا، ورابطوا﴾ قال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا على أذية عدوكم، ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر ﴿٤﴾.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

(٢) ينابيع المودة، /ص ٥٠٩.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٢٠.

(٤) ينابيع المودة، ص: ٥٠٦.

٤- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(١).

عن محمد بن مسلم عن محمد الباقر (رض الله عنه) قال: ان عيسى (ع) ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمنوا به قبل موته، ويصلي عيسى خلف المهدي عليه السلام^(٢).

٥- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٣).

عن ابن عباس قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا دخل في الإسلام... حتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك قوله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وذلك يكون عند قيام القائم^(٤).

(١) سورة النساء، الآية: ١٥٩.

(٢) ينابيع المودة، ص: ٤٢٢.

(٣) سورة التوبة، آية: ٣٣.

(٤) البحار، ج ١٣، ص: ٢١٥.

٦- قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١).

روى العلامة الكبير السيد هاشم البحراني (قدس سره) في كتابه (غاية المرام) عن أبي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في (المناقب المائة من طريق العامة) بحذف الإسناد قال: عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله (ص) يقول في حديث طويل: ((معاشر الناس من أحب أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب)).

((معاشر الناس: من سره لقيتدي بي فعليه أن يتولى ولاية علي بن أبي طالب والأئمة من ذريتي فانهم خزان علمي)).
فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ما عِدَّة الأئمة؟.

قال (ص): يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه عدتهم عدة الشهور وهو عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض).

ثم قال (ص): ((فالأئمة يا جابر اثنا عشر إماما أولهم

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

علي بن أبي طالب وآخرهم القائم))^(١).

٧- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ

إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^(٢).

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن جعفر

الصادق (رض) في قوله تعالى في سورة يونس:

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ

فانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾.

قال: الغيب في هذه الآية هو الحجّة القائم^(٣).

٨- قوله تعالى: ﴿وَلَسْنَا أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ

مَعْدُودَةٍ﴾^(٤).

عن أمير المؤمنين (ع) قال: الأمة المعدودة أصحاب القائم

الثلاثمائة والبضعة عشر^(٥).

(١) غاية المرام، ص: ٢٤٤.

(٢) سورة يونس، الآية: ٢٠.

(٣) ينابيع المودة، ص: ٥٠٨.

(٤) سورة هود، الآية: ٨.

(٥) البحار، ج: ١٣، ص: ١٤.

٩- قوله تعالى: ﴿أولئك الذين خسروا أنفسهم﴾^(١).

هم الشاكون في الإمام المهدي.

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن المفضل بن عمر أنه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (رض) وساق حديثاً عن (القائم) المهدي إلى أن قال الصادق:

يقولون: (يعني: الشكاكون في الإمام المهدي (ع)).

متى ولد؟. ومن رآه، واين هو؟ ومتى يظهر؟. كل ذلك شكاً في قضائه وقدرته ثم تلا قوله تعالى: ﴿أولئك الذين خسروا أنفسهم﴾ في الدنيا والآخرة^(٢).

١٠- قوله تعالى: ﴿بقية الله خير لكم إن كنتم

مؤمنين﴾^(٣).

أخرج العالم (الشافعي) السيد الشبلنجي في (نور الأبصار) قال: عن أبي جعفر (رض) قال: في حديث طويل ذكره فيه:

(١) سورة هود، الآية: ٢١.

(٢) ينابيع المودة، ص: ٥١٤.

(٣) سورة هود، الآية: ٨٦.

(فإذا خرج (يعني: المهدي) أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فأول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ ثم يقول: أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلم عليه أحد إلا قال السلام عليك يا بقية الله في الأرض) (١).

١١- قوله تعالى: ﴿حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾ (٢).

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض) قال:
ما يجيء نصر الله حتى تكونوا أهون على الناس من الميتة، وهو قول ربي عز وجل في كتابه في سورة يوسف: ﴿حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾. وذلك عند قيام (قائمنا) المهدي (٣).

(١) نور الأبصار، ص: ١٧٢.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١١٠.

(٣) ينابيع المودة، ص: ٥٠٩.

١٢- قوله تعالى: « قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون قال فانك من المنتظرين إلى يوم الوقت المعلوم »^(١).
أخرج العالم الشافعي محمد بن إبراهيم (الحموي) بإسناده المذكور عن الحسن بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا (رض): «إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا».

ف قيل له: يا ابن رسول ومن القائم منكم أهل البيت؟
قال: الرابع من ولدي ابن سيدة الإمام يطهر الله به الأرض من كل جور ويقدها من كل جرم وظلم^(٢).
١٣- قوله تعالى: « وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه »^(٣).

أخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) بسنده قال: عن أبي عبد الله جعفر الصادق (رض) في حديث قال: قال الله عز وجل « وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ».

(١) سورة الحجر، الآية: ٣٦-٣٨.

(٢) فرائد السمطين، ج: ٢، في آخر الصفحة.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٣.

يعني: ولاية الإمام^(١).

(أقول) هذا تأويل (الطائر) لأن ولاية الإمام هي من أظهر مصاديق الطائر، إذ كل الأعمال تنشق عن ولاية الإمام، فمن يتولى الإمام الصادق -مثلاً- تختلف أعماله عن أعمال من يتولى غيره وهكذا. وحيث أن لكل زمان إماماً كان إطلاق الحديث شاملاً لجميع الأئمة الإثني عشر، بدءاً من أمير المؤمنين وختاماً بالمهدي المنتظر^(٢).

١٤- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٣).

عن الإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق عليهما السلام من قوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور... الخ) قالوا: هم القائم وأصحابه^(٤).

(١) ينابيع المودة، ص: ٤٥٤.

(٢) المهدي في القرآن، ص: ١٠٩.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.

(٤) ينابيع المودة، ص: ٤٢٥.

١٥- قوله تعالى: ﴿وان الساعة آتية لا ريب فيها﴾^(١).

روى الفقيه الشافعي عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي) في تفسيره عن أبي داود - في سننه - عن أبي سعيد الخدري (رض) قال: قال رسول الله (ص): لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض (المهدي) مني، أجلي الجبهة، أفتى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت قبله ظلماً وجوراً، يكون سبع سنين))^(٢).

١٦- قوله تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور﴾^(٣).

عن أبي الجارود عن الإمام الباقر (رض) قال: هذه الآية نزلت في المهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الله بهم الدين حتى لا يرى اثر من الظلم

(١) سورة الحج، آية: ٧.

(٢) الدر المنثور، ج: ٦، ص: ٥٠.

(٣) سورة الحج، الآية: الآية ٤١.

والبدع^(١).

١٧- قوله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا...﴾^(٢).

أخرج العلامة النيسابوري في تفسيره عند تفسير سورة البقرة، آية (الذين يؤمنون بالغيب) قال: (المهدي المنتظر الذي وعد الله به في القرآن بقوله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض...﴾^(٣) وما ورد عنه (ص):

(لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أمتي يواطئ اسمه إسمي، وكنيته كنيتي يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما)^(٣).

١٨- قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا

(١) ينابيع المودة، ص: ٤٢٥.

(٢) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٣) المهدي في القرآن، ص: ١٢٩.

في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴿١﴾.

قال أمير المؤمنين (ع): هم آل محمد، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم، فيعزهم، ويذل عدوهم ﴿٢﴾.

١٩- قوله تعالى: ﴿وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ ﴿٣﴾.

روى صاحب تفسير (البرهان) عن العالم الحنفي (الشياني) أنه روى عن الإمام الباقر والصادق (رضي الله عنهما) أنهما قالوا:

ان فرعون وهامان هنا شخصان من جبابرة قريش يحييهما الله تعالى عند قيام (القائم) من آل محمد في آخر الزمان، فينتقم منهما بما أسلفا ﴿٤﴾.

٢٠- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ، يَنْصُرُ

(١) سورة القصص، الآية: ٥.

(٢) البحار، ج: ١٣٠، ص: ١٦.

(٣) سورة القصص، الآية: ٦.

(٤) البرهان في تفسير القرآن، ج: ٣، ص: ٢٢٠، نقلًا من كتاب

المهدي في القرآن، ص: ١٤٤.

من يشاء وهو العزيز الرحيم^(١).

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن أبي بصير
عن جعفر الصادق (رض) في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾. قال: عند قيام القائم يفرح المؤمنون
بنصر الله^(٢).

(١) سورة الروم، آية: ٤-٥.

(٢) ينابيع المودة، ص: ٥١١.

الفصل الثالث

❖ النبي محمد (ص) يشير بظهور الإمام المهدي عليه السلام

❖ الأئمة من أهل البيت عليهم السلام
يشرون بظهور الإمام المهدي (عليه السلام)

❖ الصحابة والتابعون يشرون بظهور الإمام المهدي (عج)

النبي محمد (ص) يبشر بظهور الإمام المهدي (عج)

١- قال رسول الله (ص): (المهدي من ولدي إسمه إسمي وكنيته كنيته أشبه الناس بي خلقا وخلقا يكون له غيبة وحيرة حتى يضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما)^(١).

٢- وقال (ص): (القائم من ولدي إسمه إسمي وكنيته كنيته، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي يدعوهم إلى كتاب الله ربي من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، ومن أنكر غيبته فقد أنكرني، ومن كذبه فقد كذبنني، ومن صدقه فقد صدقني، إلى الله أشكو المكذبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلين لأمتي عن طريقه (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)^(٢).

٣- وقال (ص): (لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث

(١) إعلام الوري بأعلام الهدى، ص: ٣٩٩.

(٢) نفس المصدر، ص: ٣٩٩-٤٠٠.

الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه إسمي يملؤها عدلاً
وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(١).

٤- وقال (ص): (المهدي من أهل البيت يصلحه الله في
ليلة)^(٢).

٥- عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): (يخرج
المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي خليفة الله
فاتبعوه)

٦- وقال (ص): (يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي
إسمه كإسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت
جوراً فذلك هو المهدي)^(٣).

٧- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص): (كيف
أنتم إذا نزل بكم ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)^(٤).

٨- عن سلمان المحمدي قال: دخلت على النبي (ص)

(١) الإرشاد للشيخ المفيد، ص: ٣٧٣.

(٢) كمال الدين، ج: ١، ص: ٢٥٦.

(٣) تذكرة الخواص، ص: ٢٠٤.

(٤) صحيح البخاري، ج: ٢، ص: ١٧٨.

والحسين على فخذة وهو يقبل عينيه. ويلثم فاه ويقول: انك سيد ابن سيد أبو سادة. انك إمام ابن إمام أبو أئمة. إنك حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم^(١).

٩- وقال (ص): (إن علياً إمام أمتي من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي إذا ظهر يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً)^(٢).

١٠- عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: المهدي من عترتي من أولاد فاطمة^(٣).

(١) مقتل الخوارزمي، ج:١، ص:١٤٦.

(٢) ينابيع المودة، ص:٤٩٤.

(٣) ينابيع المودة، ص:٤٣٠.

الأئمة من أهل البيت عليهم السلام يبشرون

بظهور الإمام المهدي (عج)

أمير المؤمنين (ع) يبشر بظهور الإمام المهدي (ع)

(ومما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في ذلك ما رواه الحارث بن المغيرة النصري عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فوجدته متفكرا ينكت في الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكرا تنكت في الأرض أرغبة فيها؟.

فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط لكنني فكرت في مولود يكون عن ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما له حيرة وغيبة، يضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين وان هذا لكائن؟. قال: نعم كما أنه مخلوق وإني لك العلم بهذا الأمر يا أصبغ؟. أولئك خيار هذه الأمة مع ابرار هذه العترة، قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثم

يفعل الله ما يشاء وان له إرادات وعنايات ونهايات^(١).

٢- عن محمد بن الحنفية عن ابيه أمير المؤمنين (ع) قال:

المهدي عجل الله فرجه منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة^(٢).

٣- وقال (ع) ان الأرض لا تخلو من حجة لله عز وجل

ولكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم

على أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله

لساخت بأهلها، ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه كما

كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون ثم تلا (يا حسرة

على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون)^(٣).

٤- وقال (ع): (أما والله لأقتلن أنا وإبناي هذان وليبعث

الله رجلا من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا وليغيب

عنهم تمييزا لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل ما لله في آل

محمد حاجة)^(٤).

(١) إعلام الوري بأعلام الهدى، ص: ٤٠٠.

(٢) الملاحم والفتن، ص: ١١٩.

(٣) الغيبة للنعماني، ص: ٧٠.

(٤) البحار، ج: ١٣، ص: ٣١.

٥- وقال (ع): (لتملأن الأرض ظلما وجورا حتى لا يقول أحد الله إلا مستخفيا ثم يأتي الله بقوم صالحين يملؤونها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا)^(١).

٦- وقال (ع): المهدي من ذريتي يظهر بين الركن والمقام^(٢).

٧- وقال (ع): (أنا ابو المهدي القائم في آخر الزمان)^(٣).

(١) البحار، ج: ١٣، ص: ٢٩.

(٢) الشيعة والرجعة، ج: ١، ص: ١٥٠.

(٣) إلزام الناصب، ج: ٢، ص: ١٨١.

فاطمة الزهراء عليها السلام تبشر بظهور

الإمام المهدي (ع)

روى الصدوق بسنده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على مولاتي فاطمة (ع) وقدامها لوح يكاد ضوءه يغشي الأبصار فيه إثنا عشر إسما، ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه، فعدتها فإذا هي إثنا عشر. فقلت أسماء من هؤلاء؟

قالت: هذه أسماء الأوصياء، أولهم ابن عسي، وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم (ع). قال جابر: (فرأيت فيها: محمد محمد محمد في ثلاث مواضع، وعلي وعلي ، علي وعلي في أربعة مواضع)^(١).

(١) كما الدين وتمام النعمة، ٣٠٠-٣٠٦.

الإمام الحسن (ع) يبشر بظهور الإمام المهدي (عج)

عن حنان بن سدير بن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصا قال: لما صالح الحسن بن علي (ع) معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال (ع): ويحكم ما تدرّون ما عملت؟ والله الذي علمت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت. ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله (ص) علي؟. قالوا: بلى، قال: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة، وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى بن عمران (ع) إذ خفي عليه وجه الحكمة منه، وكان ذلك عند الله حكمة وصوابا. أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه، فإن الله عز وجل يخفي

ولادته، ويغيب شخصه لثلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا
خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيدة النساء
يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهر بقدرته في صورة شاب ابن
دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير^(١).

(١) البحار، ج:١٢، ص:٣٣.

الإمام الحسين (ع) يبشر بظهور الإمام المهدي (ع)

روى الصدوق عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي (ع) منا إثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام، ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم: (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين)^(١). أما ان الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله (ص)^(٢).

(١) سورة يونس، الآية: ٤٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، ص: ٣١٠.

الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع) يبشر

بظهور الإمام المهدي (ع)

عن أبي خالد الكابلي قال: قال لي علي بن الحسين (ع)
يا ابا خالد لتأتين فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو منها إلا من
أخذ الله ميثاقه. أولئك مصابيح الهدى ونبايح العلم. ينجيهم
الله من كل فتنة مظلمة. كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم
بظهر كوفان، في ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه
وميكائيل عن شماله، وإسرافيل أمامه مه راية رسول الله
(ص) قد نشرها لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكتهم الله عز
وجل^(١).

(١) أمالي الشيخ المفيد، ص: ٢٨.

الإمام محمد الباقر (ع) يبشر بظهور

الإمام المهدي (ع)

روى الصدوق بسنده عن محمد بن مسلم قال: سمت ابا جعفر محمد بن علي (ع) يقول: القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر به الله عز وجل دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا وعمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم (ع) فيصلي خلفه..... الخ^(١).

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ص: ٣٢١-٣٢٢.

الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) يبشر بظهور

الإمام المهدي (ع)

قال الإمام جعفر الصادق (ع): (الخلف الصالح من
ولدي وهو المهدي. إسمه محمد وكنيته أبو القاسم. يخرج في
آخر الزمان)^(١).

(١) كشف الغمة، ص: ٣٢٤.

الإمام موسى بن جعفر (ع) يبشر بظهور

الإمام المهدي (ع)

(عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر (ع) فقلت له: يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق؟. فقال: (ع) أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عز وجل يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون. ثم قال: (ع): طوبى لشيعة المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا، والبراءة من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم. هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة^(١).

(١) كما الدين، ج:٢، ص:٢٠.

الإمام علي بن موسى الرضا (ع) يبشر

بظهور الإمام المهدي (ع)

(روى الصدوق بسنده عن الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا (ع) قصيدتي التي أولها مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات.

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا (ع) بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إلي فقال: يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟.

فقلت: لا يا مولاي إلا أنني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً.

فقال (ع): يا دعبل، الإمام من بعدي محمد إبني وبعد

محمد إبنه علي وبعد علي إبنه الحسن وبعد الحسن إبنه الحجة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وأما متى؟ فأخبار عن الوقت. ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي (ع) أن النبي (ص) قيل له: يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال (ع) مثله كمثل الساعة (لا يحليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض) ^(١). لا يأتيكم إلا بغتة.

(١) سورة الأعراف، آية: ١٨٧.

الإمام محمد الجواد (ع) يبشر بظهور

الإمام المهدي (ع)

روى الصدوق بسنده عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) قال: (قلت لمحمد بن علي بن موسى الجواد (ع): إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت (محمد) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. فقال (ع) يا أبا القاسم، ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل وهادٍ إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً، وهو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته. وهو سمي رسول الله وكنيته، وهو الذي تطوى له الأرض، ويذل له كل صعب، ويجتمع إليه أصحابه عدتهم عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من اقاصي الأرض، وذلك قول الله (أيما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء

قدير^(١).

فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره فإذا كمل له العقد، وهو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تعالى.

قال عبد العظيم، فقلت: يا سيدي وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضي؟ قال يلقي في قلبه الرحمة^(٢).

(١) سورة البقرة، الآي: ١٤٨.

(٢) كما الدين، ص: ٣٦١.

الإمام علي الهادي (ع) يبشر بظهور

الإمام المهدي (ع)

روى الصدوق بسنده عن الصقر بن دلف قال سمعت
الإمام (الهادي) علي بن محمد بن علي الرضا (ع) يقول:
(إن الإمام بعدي الحسن إبنني وبعد الحسن إبنه القائم
الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)^(١).

(١) كما الدين،، ص: ٣٦٦.

الإمام الحسن العسكري (ع) يبشر بظهور الإمام المهدي (ع)

روى المجلسي بسنده عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه، قال: سمعت ابي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي (ع) وأنا عنده، عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: ان الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه، إلى يوم القيامة، وان من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

فقال (ع): ان هذا حق كما أن النهار حق.

فقيل له: يا بن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟

فقال: إبني محمد، وهو الإمام والحجة من بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما أن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها الوقاتون، ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تحفق فوق رأسه بنجف الكوفة^(١).

(١) البحار، ج: ٥١، ص: ١٦٠.

الإمام المهدي (ع) يبشر بظهوره

(الشيخ أبو جعفر بن بابويه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الطالقاني عن أبي القاسم علي بن محمد الخديجي الكوفي قال: حدثنا الأودي قال: بينا أنا في الطواف وقد طفت ستاً وأريد السابع فإذا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هيوب مع هيئته متقرب إلى الناس يتكلم فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرني الناس فسألت بعضهم من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله (ص) يظهر للناس في كل سنة يوماً لخواصه يحدثهم فقلت: سيدي مسترشداً أتاك فارشدني فناولني حصاة وكشفت يدي عنها فإذا بسبيكة ذهب فذهب فإذا أنا به (ع) وقد لحقني فقال لي ثبتت عليك الحجة فظهر لك الحق وذهب عنك العمى، أتعرفني؟. فقلت لا، فقال: أنا المهدي وأنا قائم الزمان، أنا الذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً إن الأرض لا تخلو من حجة ولا تبقى الناس في فترة

وهذه أمانة فحدث بها إخوانك من أهل الحق^(١).

(في ينابيع المودة للحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي
(الحنفي) عن علي بن أحمد الكوفي عن الأزدي قال: أنا في
الطواف فإذا شاب حسن الوجه طيب الرائحة يتكلم إلي،
فقلت: يا سيدي من أنت؟. قال أنا المهدي وأنا صاحب
الزمان، وأنا القائم الذي أملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً
وأن الأرض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة فهذه
أمانة لا تحدث بها إلا إخوانك من أهل الحق ثم القى حصاة
إلي فإذا هي سبيكة ذهب).

وقال الإمام المهدي (ع):

انا بقية الله في أرضه، والمتقم من أعدائه

(١) إعلام الوري بأعلام الهدى، ص: ٤٢١-٤٢٢.

الصحة والالتزامون يبشرون بظهور

الإمام المهدي (ع)

١- قال جناب بن عبد الله الأنصاري في الإمام زين العابدين: ما روي من أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب، والله لذرية علي بن الحسين أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب وإن منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما كانت جوراً^(١).

٢- لما دخل سلمان المحمدي (رض) الكوفة، ونظر إليها بكى ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بني أمية فقال: فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى ينهر الظاهر بن الطاهر المطهر. ذو الغيبة الشريد، الطريد^(٢).

٣- قال عمار بن ياسر: علاقة خروج المهدي انسياب

(١) أعيان الشيعة، ٤ في ١/٥٧.

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي، ص: ١١٢.

الترك عليكم. وأن يموت خليفتم الذي يجمع لكم الأموال
ويستخلف رجلاً من بعده ضعيفاً يخلع بين سنتين. ويخسف
بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل
المغرب إلى مصر، وتلك إمارة خروج السفيناني^(١).

٤- قال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: انه يملأ
الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وتأمين البهائم والسباع في زمنه
وتلقى الأرض أفلاذ كبدها أي مثل السطوان من الذهب
والفضة^(٢).

٥- قال كعب الأحبار: إني لأجد المهدي مكتوباً في أسفار
التوراة ما في عمله ظلم ولا عتب^(٣).

٦- قال محمد بن سيرين وقد ذكر المهدي (ع) فقال: قد
كان يفضل على بعض الأنبياء^(٤).

٧- قال عمرو بن العاص: علامة خروج المهدي إذا

(١) كشف الأستار، ص: ١٣٣.

(٢) الصواعق المحرقة، ص: ٩٩.

(٣) الملاحم والفتن، ص: ١٢.

(٤) كشف الأستار، ص: ١٩٦.

خسف بجيش في البيداء فهو علامة خروج المهدي^(١).

٨- قال محمد بن مسلم الزهري: إذا التقى السفىاني والمهدي للقتال يومئذ يسمعون في السماء صوتاً: ألا أن أولياء الله في اصحاب فلان (يعني المهدي)^(٢).

٩- قال كعب الأخبار: المهدي خاشع لله كخشوع الزجاجة.

١٠- قال مقاتل بن سليمان في تفسير قوله تعالى: ﴿وانه لعلم للساعة﴾: أنها نزلت في المهدي^(٣).

١١- قال عبد الله بن عمر: إذا خسف بجيش البيداء فهو علامة خروج المهدي^(٤).

١٢- قال زيد بن علي بن الحسين (ع) لابن بكير: بنا عرف الله، وبنا عبد الله، ونحن السبيل إلى الله، ومنا المصطفى، والمرضى، ومنا يكون المهدي قايم هذه الأمة. قلت: يا بن

(١) منتخب الأثر، ص: ٤٥٩.

(٢) منتخب الأثر، ص: ٤٨١.

(٣) المهدي للصدر، ص: ١٤١.

(٤) الملاحم والفتن، ص: ٥٠.

رسول الله هل عهد إليكم رسول الله (ص) متى يقوم قائمكم؟.

قال: يا بن بكير انك لن تلحقه وان هذا الأمر تليه سنة من الأوصياء بعد هذا ثم يجعل الله خروج قائمنا فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

١٣- قال محمد بن الحنفية لمحمد بن بشير عن علائم خروج المهدي: إذا رأيت الحاجة قد ظهرت، وقال الرجل بت الليلة بغير عشاء، وحتى يلقاك بوجه آخر... فعند ذلك تقع الصيحة من قريب^(٢).

١٤- قال علي بن عبد الله بن عباس: لا يخرج المهدي حتى تطلع من الشمس آية^(٣).

١٥- قال سعيد بن جبير: السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعاً وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها^(٤).

(١) البحار، ج: ١١، ص: ٥٨.

(٢) البحار، ج: ١٣، ص: ١٦٩.

(٣) البحار، ج: ١٣، ص: ١٦٢.

(٤) الغيبة للشيخ الطوسي ص: ٢٨٥.

١٦- عن أبي سعيد الخدري عنه (ص):

تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي يملك
الأرض سبعمائة أو تسعمائة فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً^(١).

وهناك الكثير من الصحابة والتابعين الذين بشروا بظهور
الإمام المهدي (ع) وقد أحصى الأستاذ علي محمد دخيل
خمسين ضحايياً من رواية حديث رسول الله (ص) في الإمام
المهدي (ع) وخمسين تابعياً.

(١) ينابيع المودة، ص: ٤٨٧.

الفصل الرابع

الإمام المهدي (ع) حقيقة إسلامية عامة
فكرة الإمام المهدي (ع) في الحضارة الحديثة
فكرة الإمام المهدي عند الفلاسفة والمفكرين
الأجانب في العصر الحديث

الإمام المهدي (عج) عقيدة إسلامية عامة

أهل السنة متفقون مع إخوانهم الشيعة في معتقدتهم بأنه في آخر الزمان سيظهر الإمام المهدي (ع) من أهل البيت عليهم السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. إلا أنهم لا يعتقدون بطول عمر الإمام (ع) وأنه لا يزال حياً منذ ٢٥٥ للهجرة وإلى حد الآن، بل يعتقدون بولادته في آخر الزمان، وهذا الرأي يذهب إليه جماعة من أهل السنة. كما يتفق قسم منهم مع الشيعة في معتقدتهم بالإمام المهدي (ع) في أنه حي يرزق.

يقول أستاذنا الدكتور السيد عدنان البكاء:

(الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر (ع) وبأنه من أهل البيت عليهم السلام، من ذرية علي وفاطمة عليهم السلام، وسيخرج في آخر الزمان فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، عقيدة إسلامية لا شيعية فقط كما قد يتصور بعضهم، وقد نص عدد كبير من علماء السنة على أن ذلك من عقائد أهل السنة أو نصوا على تواتر الأحاديث

الواردة فيه وذلك يعني ايضاً حتمية الاعتقاد به لأن التواتر
يوجب العلم^(١).

لقد ذكر أهل السنة في كتب الصحاح الستة أحاديث نبوية
كثيرة بحق الإمام المهدي (ع)، وألفوا عدة كتب خاصة به
(ع).

يقول السيد آية الله العظمى صدر الدين الصدر:
(وأخرج أحاديث المهدي (ع) إجمالاً أو تفصيلاً من أئمة
الحديث البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن
ماجة).

ومن أكابر الحفاظ الإمام أحمد بن حنبل وأبو القاسم
الطبراني وأبو نعيم الأصبهاني وحماد بن يعقوب الرواسني
والحاكم صاحب (المستدرک).

ومن الأعلام، الكنجي وسبط ابن الجوزي والخوارزمي
وابن حجر وملا علي المتقي صاحب (كنز العمال)
والشبلنجي والقندوزي وغيرهم.

وأفرد بعضهم كتاباً خاصاً في هذا الموضوع كـ (مناقب

(١) الامام المهدي المنتظر، ص ٤٥.

المهدي) و (نعت المهدي) و (الأربعين حديثاً) لأبي نعيم
الأصبهاني وكتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان) لأبي
عبد الله الكنجي، وكتاب (البرهان فيما جاء في صاحب
الزمان) لملا علي المتقي صاحب (كنز العمال) وكتاب (أخبار
المهدي) لحماد بن يعقوب الرواجني، وكتاب (العرف
الوردي في أخبار المهدي) وكتاب (علامات المهدي) لجمال
الدين السيوطي، وكتاب (القول المختصر في علامات المهدي
المنتظر) لابن حجر العسقلاني وغير ذلك.

نعم، الأحاديث النبوية -على قائلها آلاف الصلوات
والتحية- الواردة من طرق إخواننا أهل السنة في المهدي
المنتظر والقائم من آل محمد عليه وعلى آباءه أفضل الصلاة
والسلام فوق حد الإحصاء كثرة واستفاضة، بل هي متواترة
عندهم.

قال ابن حجر في (المصواعق) (ص ٩٩):

قال أبو الحسين الأجري: قد تواترت الأخبار واستفاضت
بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم، بخروج
المهدي وأمه من أهل البيت.

وقال الشبلنجي في (نور الأبصار) ص ٢٣١:

تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أن المهدي من أهل البيت وأنه يملأ الأرض عدلاً)^(١).
وقد بلغ عدد الأحاديث المروية عن السنة والشيعة عن الإمام المهدي (ع) آلاف الأحاديث.
(وقد أحصى الشيخ لطف الله الصافي في كتابه (منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر) فكان مجموع الأحاديث المنتخبة مما رواه السنة والشيعة في ذلك خمسة آلاف وثلاثمائة وثلاثة أحاديث)^(٢).

(١) المهدي عجل، ص: ٢٥، ٢٦.

(٢) منتخب الأثر نقلاً عن كتاب الإمام المهدي المنتظر، البكاء، ص: ٥٥.

فكرة الإمام المهدي (ع) في الحضارة الحديثة

فكرة المصلح العظيم الذي يطهر الأرض من الظالمين
والمفسدين، أصبحت اليوم فكرة عالمية كل الأمم والشعوب في
العالم تعتقد بظهور هذا المنتقد المنتظر، الذي يملأ الأرض عدلاً
وسلاماً وإليك بعض هذه الأمم والشعوب:

١- الولايات المتحدة الأمريكية:

يقول الشيخ عبد الحميد المهاجر (حفظه الله) في إحدى
محاضراته حول الإمام المهدي (ع) والمسجلة في أشرطة
الكاسيت، كنت في الولايات المتحدة الأمريكية فترة طويلة،
وتجولت في (٤٥) ولاية من أمريكا يقول شاهدت في كل ولاية
فيها من يدعي بأنه الإمام المهدي (ع)، فكنت في ولاية
ديترويت عند الشيخ محمد جواد فجاء خمسة شاهدونا
معهم فقال أحدهم أنا الإمام المهدي بايعوني وسحب
مسدسه فقال له الشيخ عبد الحميد أنت ليس الإمام المهدي

لأن المهدي ليس عنده مسدس، والمهدي ابن رسول الله،
وأنت ليس ابن رسول الله (ص).

٢- بريطانيا:

يقول الشيخ عبد الحميد المهاجر كنت في لندن، فشاهدت
مجموعة من الشباب يسمونهم (الكابووجة) في رؤوسهم حزمة
من الشعر يسرون في شوارع لندن يرددون بـ (ايها المصلح
الكبير يا أمل الشعوب في الأرض أخرج إلينا وطهر الأرض
من الظالمين والمفسدين).

٣- أفريقيا

يقول الشيخ عبد الحميد تجولت في إفريقيا في نيجيريا،
والزائير، في زامبيا، في الكونغو، وفي السنغال، ما من طائفة
إلا وفيها مجموعة كبيرة تؤمن بظهور الإمام المهدي.

يقول: في نيجيريا يوم الجمعة ويوم الأحد يخرج أكثر من
١٠٠٠٠٠٠٠ انسان لابسين ملابس بيض يقفون أمام البحر وينادون
الإمام المهدي (ع) أن يخرج إليهم حتى يصلح الأرض
ويخلصها من الظلم والفساد.

٤- السودان

يقول السيد حسن الأبطحي:

(في عام ١٩٨٠ م، حينما تشرفت بالعمرة، وكنت جالسا في إحدى الليالي في المسجد الحرام، لاحظت شابا سودانيا ينظر إلي من بعيد عدة مرات، ثم لم يستطع السيطرة على نفسه فتقدم إلي وقال: هل أنت إيراني؟. فقلت: بلى، فقال: أنا أحبكم جدا. فقلت له: ولماذا؟. فقال: لأنكم أنتم الإيرانيون تعتقدون بوجود الحجّة بن الحسن (عج) فقلت له: وهل أنت تعتقد بذلك؟. فقال: لست وحدي في السودان من يعتمد بصاحب الزمان المهدي المنتظر، بل ان جميع أهل السودان يعتقدون بذلك، وهناك جمعية تسمى جمعية أنصار المهدي وتضم أغلب الشباب، وتعارض الحكومة الحالية، وهي تنتظر ظهور الحجّة (ع) وبعد الحديث والسرّال والجواب علمت بأن ثلث سكان السودان هم أعضاء في هذه الجمعية، ويتمتع زعيمهم بحب الجماهير)^(١).

(١) المصلح الفيسبي والحكومة العالمية الواحدة، ص: ١٤٨.

٥- مكة المكرمة

يقول السيد حسن الأبطحي:

(مهما قيل عن وثوق أغلب المسلمين من الطوائف المختلفة بعقيدة الوجود المقدس لبقية الله (عج) في الماضي، فانه لم يمر على المسلمين عصر مثل عصرنا تتشكل فيه رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، حيث يجتمع العلماء كل عام مرة واحدة ويقرون بوجوده المقدس (ع)^(١)).

٦- ألمانيا:

يقول الشيخ عبد الحميد المهاجر نقلاً عن تاجر كويتي موثوق يقول: كنت ماشياً في الشارع العام في ألمانيا مع مجموعة من الأصدقاء في الساعة العاشرة ليلاً فرأيت مجموعة من الشباب مجتمعين في وسط الساحة العامة وكانت رؤوسهم مخلوقة بشكل مشدودة ويرتدون ملابس صارخة الألوان يضربون على الطبول ويرددون الأناشيد بصوت عالٍ وبين الحين والآخر كانوا يرددون هذه الجملة: ايها القائد المنتظر

(١) نفس المصدر، ١٤٧، ١٤٨.

تعال وخلصنا من العذاب!! ولما عرفت كلامهم سألت من
الناس المتفرجين الواقفين حولهم من هؤلاء؟.
قالوا هؤلاء يشكلون طائفة كبيرة في ألمانيا الغربية
والولايات المتحدة تسمى طائفة الخلاص وهم ينتظرون رجلا
مصلحا سيخرج في آخر الزمان ليطهر الأرض من الفساد
والظلم ولما سألت من هو هذا المصلح؟. أجابوا بأنهم
يرفضون تعريف الناس بإسمه وإنما فقط يكتفون بإثارة الناس
لأجله وتذكر الناس به.

فكرة الإمام المهدي (ع) في منظمة الأمم المتحدة

ان فكرة تشكيل منظمة الأمم المتحدة، هي فكرة مهدوية غايتها أن يسود السلام والأمن والاستقرار والعدل والمساواة في العالم، والتخلص من شبح الحروب والدمار والخراب بين الدول والشعوب.

وهذه هي أهداف دولة الإمام المهدي العالمية، السلام، العدل، الأمن، الاستقرار.

يقول السيد حسن الأبطحي: (والآن نطرح هذا السؤال ألا تعلمون لماذا اجتمع رؤساء العالم وشكلوا منظمة الأمم المتحدة؟).

ولو رجعنا إلى التاريخ لوجدنا أن تشكيل هذه المنظمات الدولية أعقبت الحربين العالميتين الأولى والثانية وهدفي من هذه المسألة هو أن أوضح أن العالم وبعد أن رأى الخسائر الهائلة بالأرواح البشرية التي تجاوزت الملايين، وكذلك فإن

الملايين تشردت وفقدت معيها وافرادها وعند ذلك فكر الزعماء بتشكيل مثل هذه المنظمة حتى إذا ظهرت مشاكل عالمية تنذر بحرب شاملة بين الدول والشعوب، فتعقد الجمعية اجتماعا عاما لها لتدارس هذه الحالة، وتحويل دون نشوب حرب شاملة لا تبقي ولا تذر، ان هذه الأفكار وتشكيل المنظمات الدولية، تشير إلى حاجة العالم إلى حكومة عالمية واحدة حتى يستتب الأمن والاستقرار والعدل. وان هذا الإحساس بالحاجة إلى هذه المنظمات لم يتجاوز الستين عاما الماضية^(١).

ولكن منظمة الأمم المتحدة لحد الآن لم تحل مشاكل العالم وتحقق العدل والسلام العالمي، ولم يتحقق ذلك إلا بظهور المصلح العالمي الإمام المنتظر عجل الله فرجه وسهل الله مخرجه.

(١) المصلح الغيبي والحكومة العممية الواحدة، ص: ١٤٩.

فكرة الإمام المهدي (ع) عند الفلاسفة والمفكرين

الأجانب في العصر الحديث

فقد أشار عباقرة الغرب وفلاسفته، بظهور المصلح العالمي الذي يصلح العالم ويوحده تحت علم واحد، وشعار واحد، وهدف واحد. ومن هؤلاء العلماء والفلاسفة:

١- الفيلسوف الانكليزي الشهير برتراند راسل الذي يقول:

(ان العالم في انتظار مصلح يوحد العالم تحت علم واحد وشعار واحد)^(١).

٢- العالم أينشتاين صاحب (النظرية النسبية).

يقول: (إن اليوم الذي يسود العالم كله الصلح والصفاء

(١) المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه، ص: ٦.

ويكون الناس متحابين متأخين ليس ببعيد^(١).

٣- الفيلسوف الإنكليزي الشهير برنارد شو حيث بشر
بمجيء المصلح في كتابه (الإنسان والسوبرمان) ويقول الكاتب
المصري المعروف عباس محمود العقاد في كتابه (برنارد شو)
معلقاً: (يلوح لنا أن سوبرمان شو ليس بالمستحيل، وإن
دعوته إليه لا تخلو من حقيقة ثابتة)^(٢).

(١) نفس المصدر أعلاه، ص ٧

(٢) عباس محمود العقاد، برنارد شو، ص: ١٢٤ - ١٢٥.

الفصل الخامس

- ❖ كم عمر الإمام المهدي الآن؟.
- ❖ أدلة طول عمر الإمام المهدي
- ❖ الدليل الإعجازي
- ❖ التوراة وطول العمر
- ❖ القرآن وطول العمر
- ❖ العلم الحديث وطول العمر

كم عمر الإمام المهدي الآن؟

ولد الإمام المهدي (ع) سنة ٢٥٥ هـ ونحن الآن في سنة ١٤٢٤ هـ.

١٤٢٤ - ٢٥٥ = ١١٦٩ سنة عمر الإمام المهدي الآن.

أدلة طول عمر الإمام المهدي (ع)

١- الدليل الإعجازي

ان طول عمر الإمام المهدي (ع) في الحقيقة مسألة إعجازية، غير خاضعة للقوانين الطبيعية، الله سبحانه وتعالى يريد لهذا الإمام (ع) أن يعمر مئات السنين، دون أن يقتل، أو يموت موتاً طبيعياً.

الله تعالى هو الذي يقدر الأعمار، هذا الإنسان مقدر عليه أن يعيش بعمر قصير، وهذا الإنسان مقدر عليه أن يعيش بعمر طويل.

فالله سبحانه وتعالى حفظ الأنبياء، وعطل قوانين الطبيعة، فقد جعل الله النار برداً وسلاماً على إبراهيم (ع) وشق البحر لموسى (ع) وأصحابه ونجاهم من فرعون وجنوده. وشبهه

لليهود شخصاً بشكل عيسى (ع) ليحفظه من القتل ورفعه إليه.

ما يمنعه من أن يحفظ وليه وحجته القائد المصلح الذي تنتظره الملايين من البشر لينشر العدل والسلام والأمان في العالم ويقطع جذور الفساد والظلم.

فهل إطالة عمر الإنسان أصعب عند الله - من سلب قدرة النار على الإحراق.

❖ وهل إطالة عمر الإنسان أصعب من شق أمواج البحر لنجاة موسى وأصحابه.

❖ وهل إطالة عمر الإنسان أعجب من رفع عيسى إلى السماء.

فالله تعالى الذي حفظ هؤلاء الأنبياء بالمعجزة ويعطل قوانين الطبيعة قادر على أن يحفظ الإمام المهدي بهذا العمر الطويل؟.

التوراة وطول العمر:

التوراة هو كتاب اليهود المقدس، ذكرت التوراة عددا كبيرا من الأنبياء والأعمار الطويلة لبعضهم منها:

- ١- نبي الله آدم (٩٣٠) سنة
- ٢- شيث بن آدم (٩١٢) سنة
- ٣- أنوس بن شيث (٩٠٥) سنة
- ٤- قينان بن أنوس (٩١٠) سنة
- ٥- مملائيل بن قينان (٨٩٥) سنة
- ٦- يارد بن مملائيل (٩٦٢) سنة
- ٧- خنوخ بن يارد ٣٦٥ سنة ثم رفع إلى السماء
- ٨- متوشالحو بن خنوخ (٩٦٩) سنة
- ٩- ملك بن متوشالحو (٧٧٧) سنة
- ١٠- نوح بن ملك (٩٥٠) سنة^(١).

(١) التوراة، سفر التكوين.

القرآن وبطول العمر:

١- في القرآن الكريم آية تحدثت عن أعمار طويلة في الأمم السابقة كقوله تعالى: (بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر)^(١).

٢- هناك آية في القرآن الكريم لم تتحدث عن طول العمر فقط بل عن الحوت الذي يوم القيامة وهي قوله تعالى في قصة النبي يونس (ع) بعد ان ابتلعه الحوت في البحر فقال: ﴿فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾^(٢).

الله تعالى قادر أن يطيل عمر النبي يونس ويبقى في بطن الحوت إلى يوم القيامة، ويطيل أيضاً عمر الحوت ليبقى يونس في بطنه حياً محبوساً في ظروف غير ملائمة لبقاء الحي فكيف يتنفس، وكيف يأكل، وكيف يشرب، وكيف ينام، فلولا تسبيحه ليبقى خالداً إلى يوم القيامة في بطن الحوت.

٣- ويتحدث القرآن الكريم عن طول دعوة النبي نوح (ع) في قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم

(١) سورة الصافات، الآية: ١٤٤.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٤٣-١٤٤.

ألف سنة إلا خمسين عاماً... ﴿١﴾.

فيكون عمر نوح (ع) ما بعد بعثته وقبل الطوفان (٩٥٠) سنة، فلو أضفنا إليه عمره ما قبل البعثة وما بعد الطوفان فإنه سيتجاوز ألف سنة وتقول بعض الروايات أن عمره (٢٥٠٠) سنة ﴿٢﴾.

٤- ويقول القرآن الكريم في عيسى (ع): ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً﴾ ﴿٣﴾.

ويعتقد المسلمون جميعاً سنة وشيعة حسب هذه الآية الكريمة والأحاديث الكثيرة بأن عيسى (ع) حي يعيش في السماء، وأنه سينزل إلى الأرض عند ظهور الإمام المهدي ويصلي خلفه ويكون من قاداته وأنصاره.

١- روى الصدوق بسنده عن محمد بن مسلم قال: سمعت

(١) سورة العنكبوت، الآية: ١٤.

(٢) كمال الدين، ص: ٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٥٦-١٥٧.

أبا جعفر محمد بن علي (ع) يقول: القائم منا منصور بارعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر به الله عز وجل دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا وعمر وينزل روح الله عيسى بن مريم (ع) فيصلي خلفه^(١).

ب- وقال رسول الله (ص): كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم^(٢).

٥- الخضر (ع): الخضر (ع) من عهد النبي موسى (ع) كان موجودا ولا يزال حيا يعيش على الأرض كما ورد من الأحاديث النبوية وأحاديث أهل البيت عليهم السلام وسيبقى حيا حتى ظهور الإمام المهدي (ع) وله من العمر في الوقت الحاضر (٦٠٠٠) سنة.

يقول الإمام جعفر الصادق (ع) في حديث طويل عنه: (إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر

(١) كمال الدين، ص: ٣٢-٣٢٢.

(٢) صحيح البخاري، ج: ٤، ص: ٢٠٥، والترمذي، ج: ٣،

ص: ٣٤٤، وابن ماجه، ج: ٢، ١٣٦٣.

القائم (ع) ما يقدر من عمر الخضر، وما قدر في أيام غيبته ما قدر، وعلم ما يكون إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك إلا لعدة الاستدلال به على عمر القائم (ع)، وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله الحجة^(١).

٦- إلياس وإدريس: يعتقد أهل السنة أن إلياس،

وإدريس لا زالا حيين.

٧- إبليس: تتفق كل الأديان السماوية على بقاء الشيطان حيا والقرآن الكريم يقول بأنه سيبقى حيا إلى الوقت المعلوم، وهو وقت ظهور الإمام المهدي (ع) وأشارت الأحاديث الشريفة على ذلك.

قال تعالى: ﴿قال أنظرنني إلى يوم يبعثون قال انك من المنظرين﴾^(٢).

٧- أهل الكهف: قال السيد الأمين: وقد نص القرآن

(١) وردت هذه الرواية في مصادر كثيرة منها: كماتل الدين،

ص: ٣٥٧، غيبة الطوسي،: ١٠٨، بشارة الإسلام: ١٧١. وغيرها.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤، ١٥.

الكريم على بقاء أهل الكهف أحياء وهم نيام وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فلبثوا في رقدتهم الأولى ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا كما نطق به القرآن العظيم فأيهما أعجب، وأغرب، وابتعد بقاء رجل يأكل ويشرب ويمشي وينام، ويستيقظ، ويتنظف مدة طويلة أم بقاء أشخاص نيام في مكان واحد لا يأكلون ولا يشربون ولا يتنظفون^(١).

٨- عزيز: ويقول السيد الأمين وقد نص القرآن الكريم على إماتة عزيز مائة عام ثم إحيائه وطعامه لم يتسنه ولم يتغير، وحماره معه، فأيهما أعجب هذا أم بقاء المهدي؟^(٢).

٩- بقاء أهل الجنة والنار ويقول السيد الأمين كذلك (وقد نص القرآن الكريم على بقاء أهل الجنة والنار، وجاءت الأخبار بلا خلاف بأن أهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الأنفس والحواس^(٣)).

(١) المجالس السنوية، ج:٥، ص٥٥٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

العلم الحديث وطول العمر :

يقول علم الطب الحديث، وعلماء الأحياء أن الأنسجة الرئيسية في جسم الكائن الحي قابلة للاستمرار والبقاء إلى ما لا نهاية إذا لم يعرض لها عارض.
وأصبح عندهم أنه لا مانع للإنسان من أن يعيش حياة طويلة إذا توفرت له الظروف الصالحة، من الغذاء الجيد، والمناخ الجيد، ومراعاة الظروف الصحية والوقائية إلى غير ذلك من الأمور وإليك بعض اقوال العلماء نقلها عن كتاب عمر المهدي بين العلم والأديان تأليف علي أكبر مهدي تعريب السيد باسم الهاشمي:

١- يقول العالم الروسي المعروف (يوري فيالكوف):

(ان الخلية هي الوحدة الأساس في بناء أجسام الأحياء لا تموت أبداً إذا توفر لها الغذاء اللازم ولم تتعرض إلى حرارة أو برودة شديتين. ويضيف قائلاً: ان الإنسان يجب أن يبقى خالداً لأن خلايا بدنه خالدة.

٢- الدكتور (هانس سيلبي) في سنة ١٩٥٩ عرض على جمع من الصحفيين في مدينة (مونتريال) الكندية قطعة من

أنسجة الخلايا الحيوانية الحية وادعى أن تلك القطعة لا تزال حية وفي حالة حركة وهي لا تموت ابداً.

وأضاف قائلاً: ان أنسجة الخلايا الإنسانية لو استطعنا أن نجعلها في حالة مشابهة لحالة هذه القطعة لاستطاع الانسان أن يبقى حياً لمدة الف عام.

٣- ويقول الدكتور (هنري اسميس) لو أخذنا قطعة من أنسجة إنسان يختصر ووضعناها في محيط مناسب فستبقى حية إلى الأبد.

٤- وورد أيضاً في مقال تحقيقي بارع نشرلته مجلة (المقتطف) التي تصدر في القاهرة يقول علماء متخصصون في علم البيئه يعول على آرائهم ان جميع أنسجة الخلايا الحية لجسم الإنسان لها القابلية على البقاء إلى ما لا نهاية له إذا لم ينزأ عليها ما يؤدي إلى قطع عمرها، وهذا ليس أمراً احتمالياً بل هو نتيجة لكثير من الفحوصات الدقيقة.

٥- ويقول البروفسور (تينكر) ان الإنسان قد سلم على طول ستة آلاف سنة أن الموت حقيقة لا يمكن إنكارها، وسيأتي اليوم الذي يسلم فيه الناس بإمكان خلود الإنسان (الخلود المحدود) كما سلموا بإمكان السفر إلى الفضاء.

٦- ويقول (هانس سلمي) و (انجل هارت) مديرا قسم البيئة في أكاديمية العلوم السوفيتية: ان أمل البشر في إطالة العمر اقترب من مرحلة التحقق.

٧- ويقول البروفسور الفرنسي (شبس) في كتابه (الأمم ب حياة طويلة: يستطيع الإنسان بالاستفادة من مواهبه الطبيعية وقدراته التمدنية أن يعيش حياة أطول وأكثر فعالية، ويؤخر الشيخوخة سنوات أخرى.

٨- ويقول الدكتور الأمريكي (كيلور هاورز) (استطاع الطب أن يرفع القيود والحدود المانعة من طول عمر الإنسان بمساعدة علم التغذية، ونستطيع في هذا اليوم أن نكون آملين بعمر طويل خلافاً لما كان عليه آباؤنا وأجدادنا.

٩- ويوقول البروفسور (إتينكر) أحد المتخصصين بعلم (الكوتيك) انجماد بدن الإنسان فيكتب يقول: أعتقد أن التقدم التكنيكي الذي قمنا به في عملية انجماد بدن الإنسان سيسمك البشرية في القرن الواحد والعشرين من أن تعيش آلاف السنين.

١٠- وكتب أحد الأطباء الإنكليز: لقد استطاع بعض من العلماء أن يطيل عمر حشرة من حشرات الفواكه إلى تسعمائة

ضعف من عمرها الحالي، وعلى هذا يبدو أننا نستطيع أن
نضاعف عمر الإنسان الطبيعي والذي هو ثمانين عاماً إلى اثنين
وسبعين ألف سنة^(١).

(١) إذا أردت المزيد من أقوال العلماء راجع كتاب عمر المهدي
بين العلم والأديان، علي أكبر مهدي بور.

الفصل السادس

❖ كيف يعيش الإمام المهدي (ع) هذه الفترة الطويلة؟.

❖ وأين يوجد؟

❖ هل يمكن رؤية الإمام المهدي (ع) في الغيبة الكبرى.

❖ كيف يتم اللقاء مع الإمام المهدي.

❖ ما هو الطريق إلى رؤية الإمام المهدي (ع)

❖ قصص اللقاء مع الإمام المهدي (ع)

كيف يعيش الإمام المهدي في هذه الفترة

الطويلة وأين يوجد؟

يمكن للإمام المهدي (ع) أن يعيش في أي مدينة يختارها أو أي دولة يفضلها، سنين طويلة، دون أن يعرفه أو يشك فيه أحد، يعيش كأي شخص عادي، ويعمل في أي عمل كأنه يعمل في الصناعة، أو التجارة أو الزراعة وما شابه ذلك.

يقول السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر: (ويمكن للمهدي (ع) أن يعيش في أي مكان يختاره وفي أي بلد يفضله سنين متطاولة، من دون أن يلفت إلى حقيقته نظر أحد. وتكون حياته في تلك الفترة كحياة أي شخص آخر يكسب عيشه من بعض الأعمال الحرة كالتجارة أو الزراعة أو غيرها. ويبقى على حاله هذه في مدينة واحدة أو عدة مدن، حتى يأذن الله تعالى له بالفرج.

ويستدل السيد الشهيد بالرواية التي أخرجها الشيخ الطوسي في الغيبة عن السفير الثاني الشيخ محمد بن عثمان

العمري أنه قال والله ان صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه. والمقصود بصاحب هذا الأمر: الإمام المهدي (ع)، والمراد بالموسم موسم الحج. والرواية واضحة الدلالة على عدم اختفاء الشخص ومقترنة بالقسم بالله تعالى تأكيداً. وصادرة من ، فير المهدي (ع) وهو أكثر الناس اطلاعا على حاله^(١).

(١) تاريخ الغيبة الكبرى، ص: ٣٤، ٣٥.

هل يمكن رؤية الإمام المهدي (ع) في الغيبة الكبرى؟

❖ نعم يمكن رؤية الإمام المهدي (ع) في الغيبة الكبرى، وقد صرح كبار علمائنا بإمكان الرؤية أو وقوعها في الغيبة الكبرى.

وإليك بعض اقوال العلماء^(١).

١- السيد المرتضى: يقول السيد المرتضى: (... إنه غير ممتنع أن يكون الإمام (ع) يظهر لبعض أوليائه ممن لا يخشى من جهته شيئاً من اسباب الخوف، فإن هذا ما لا يمكن القطع على ارتفاعه وامتناعه، وإنما يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه ولا سبيل إلى العلم بحال غيره).

٢- يقول الشيخ الكراجكي صاحب كنز الفوائد: (ولسنا مع ذلك نقطع على أن الإمام (ع) لا يعرفه أحد، ولا يصير إليه، بل قد يجوز أن يجتمع به طائفة من أوليائه تستر اجتماعها به وتخفيه).

٣- يقول الشيخ الطوسي:

(١) حول رؤية المهدي المنتظر.

(وما ينبغي أن يقال في الجواب هو أننا لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه، بل يجوز أن يظهر لأكثرهم).
ويقول كذلك:

(ان الاعداء، وإن حالوا بينه وبين الظهور على وجه التصرف والتدبير، فلم يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص، وهو يعتقد طاعته ويوجب اتباع أسرته).

٤- السيد ابن طاووس:

يقول: (سمعت من شخص لا أذكر اسمه عن مواصلة بينه وبين مولانا المهدي صلوات الله عليه).

ولو كان يسوع نقلها لبلغت عدة كراريس، وهي تدل على وجوده القدس وحياته ومعجزته) ويقول:

(وقد أدركت في زماني جماعة يذكرون أنهم شاهدوا المهدي صلوات الله عليه، وكان بينهم أشخاص يحملون منه عليه السلام رقاعاً وعرائض عرضت عليه (أرواحنا له الفداء)، ومن جملة ذلك خبر عنمت صدقه وهو كما يلي:
أخبرني من لم يأذن لي بذكر اسمه، ثم يذكر قصة هذا الشخص وأنه تشرف بلقاء الحجة عليه صلوات الله وسلامه).

كيف يتم اللقاء مع الإمام المهدي (ع)؟

❖ يتم اللقاء مع الإمام المهدي (ع) على إحدى الصور

التالية:

١- رؤية الخجة بن الحسن (ع) في المنام.

٢- رؤية في عالم المكاشفة.

٣- اللقاء مع جسمه المادي الظاهري^(١).

ما هو الطريق إلى رؤية الإمام المهدي (ع)؟

١- التقوى والاهتمام بالجاد بسفر الآخرة وتهذيب النفس.

٢- المواظبة على أعمال عبادة (غير محددة) لمدة أربعين

يوماً.

٣- عمل الاستجارة ويعني:

أ- زيارة سيد الشهداء (ع) أربعين ليلة جمعة عن قرب.

ب- زيارة مسجد السهلة أربعين ليلة ارباء.

ج- زيارة مسجد الكوفة: أو أي مسجد جامع آخر أربعين

(١) اللقاء مع الإمام صاحب الزمان/٦.

ليلة كل ذلك بهدف التشرف بلقائه (ع).

٤- قراءة دعاء العهد الصغير.

عن الإمام الصادق (ع): من قرأ بعد كل فريضة هذا الدعاء فإنه يراه (ع) في اليقظة أو في المنام.

٥- زيارة سلام الله الكامل.

٦- وزيارة سلام على آل ياسين وهاتان الزيارتين طريق

إلى التشرف بلقاء الإمام المهدي (ع) والزيارة موجودة في مفاتيح الجنان^(١).

قصص اللقاء مع الإمام المهدي (ع):

قصص اللقاء مع الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه، كثيرة ذكر الكثير منها السيد النوري في كتابه (النجم الثاقب)، والمجلسي في موسوعته البحار، وجمع السيد حسن الأبطحي العديد من القصص في كتابين.

وإليك بعض هذه القصص من كتاب (اللقاء مع صاحب

الزمان (عج):

(١) آداب عصر الغيبة، ٨٧.

- ١- العلامة المرحوم السيد محمد مهدي بحر العلوم
يتشرف بلقاء الإمام الحجة (عج).
- ٢- ((... شوهده العلامة بحر العلوم واقفاً أمام حرم
أمير المؤمنين (ع) مغرورق العينين وهو ينشد
الآيات التالية بدلا من قراءة زيارة الأمير
والقرآن.
- ٣- (ما أحلى أن يُسمع صوت القرآن منك ايها
الحبيب...)).
- ٤- وعندما يسألون ذلك العلامة الكبير عن سبب
قراءته للشعر بدل القرآن والزيارة فيقول:
عندما أردت الدخول إلى حرم أمير المؤمنين (ع)، وقع
نظري على الوجود النوراني لبقية الله في أرضه (ع) وقد
جلس عند راس الأمير (ع) وهو يقرأ آيات من القرآن
الكريم، فنطق لساني بتلك الآيات بدون إرادتي ولما وصلت
إلى الضريح المقدس، ختم الحجة تلاوته وخرج من الحرم
الشريف).
- ٢- المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري يتشرف بلقاء
الإمام الحجة (ع).

(يحكي أحد طلابه عنه أنه خرج في منتصف إحدى الليالي المظلمة الشتائية الباردة حيث كانت الطرقات في مدينة كربلاء المعظمة، مائية بالوحل والطين متوجهاً لزيارة الإمام أبي الأحرار الحسين (ع)، إذا لمحت شخصاً من بعيد وعندما دقت النظر علمت أنه استاذنا الكبير الشيخ الأنصاري وهو قادم إلى ناحيتي وهنا تساءلت مع نفسي اين يذهب هذا الثقبه الجليل في منتصف هذه الليلة الباردة وفي هذه الأزقة الموحلة وهو ضعيف البصر موهون القوى؟. ومن خوفي عليه أن لا يتعرض لكروه - لا سمح الله - في هذه الليلة الليلية، أخذت أتبعه عن بعد. ثم رأيت يتقدم ويتقدم حتى وقف عند باب أحد المنازل ثم قرأ الزيارة الجامعة بكل خشوع وإجلال ثم دخل المنزل حيث لم أتمكن من رؤية ما يحدث هناك إلا أنني اسمع حديث الشيخ مع أحد الأشخاص ولكن دون تمييز للكلمات فتركته وتوجهت إلى الحرم الحسيني الشريف وبعد ساعة شاهدت الشيخ رضوان الله تعالى عليه وهو في الحرم مصلياً ومتعبداً.

ومضت على هذه الحادثة حيث التقيت بعدها بالشيخ عدة مرات وبعد إلحاح عليه أن يشرح لي خروجي في تلك

الليلة ودخوله الدار، تفضل قائلاً: أحياناً أحصل على إجازة
وسماح للقاء الحجة بن الحسن (ع) فأذهب إلى تلك الدار
التي رأيتها تلك الليلة ولا يمكنك إيجادها في أوقات أخرى،
فألقي بإمام العصر والزمان بعد قراءة الزيارة الجامعة إعلامه
بإيادي بالدخول والسماح بذلك ثم أصل في خدمته وأطرح
بعض المسائل العلمية الشائكة التي أصطدم بها وأستزيد منه
علماً معرفة وتوضيحاً والحمد لله.

ثم أخذ الشيخ المرخوم الأنصاري عهداً مني أن لا أقول
هذا الحديث ولا أسرد تلك الحكاية على كائن من كان ما دام
علي قيد الحياة).

٣- العلامة الخلي يتشرف بلقاء الإمام الحجة (عج).
كان في عصر العلامة الخلي (رضوان الله تعالى عليه)
أحد المخالفين لأهل بيت العصمة والطهارة وكان قد كتب
كتاباً في الرد على الشيعة وكان ينتفع به في المجالس الخاصة
والعامة.

كما أنه لم يسمح بإعطاء الكتاب لأي فرد كان حتى لا
يقع في أيدي المعارضين ويستفيدون منه للرد عليه.
لكن العلامة الخلي مع ما عليه من العظمة والجلال

والعلم الوفير فكر في طريقة للحصول على هذا الكتاب فتقدم إلى ذلك الرجل صاحب الكتاب وقدم نفسه باعتباره طالب علم لديه وبقي مدة يدرس على يديه حتى وثق به وأصبح من اقرب أصدقائه وفي أحد الأيام طلب العلامة الحلبي من ذلك الكتاب ولما كانت له تلك المكانة المحمودّة لديه، لم يستطع أن يرده وقال: لكنني لم ولن أسمح لنفسني أن أعطي هذا الكتاب لأحد أكثر من ليلة واحدة فرضي العلامة الحلبي بهذا الشرط وأخذ الكتاب وفور وصوله للدار بدأ بنقل محتويات الكتاب بكل سرعة حتى يتمكن من إتمامه في تلك الليلة.

ولما انتصف الليل شعر العلامة بضغط السهر عليه ولم يستطع مغالبة الكرى وفي هذه الأثناء دخل عليه ضيف نوراني جليل ملأ الغرفة برائحة زكية وأنوار متألثة وقال له:

نم يا حامي ودع كتابة بقية المحتويات علي فيغظ العلامة في نوم عميق دون أن يجادل أو يستفهم الأمر وعندما استيقظ في الصباح هرع إلى الكتاب ليرى ما جرى له وإذا به يجده منقولاً نقلاً كاملاً وفي نهاية الكتاب كتبت العبارة التالية:
(كتبه الحجة).

٤- المحقق الأردبيلي يتشرف بلقاء الحجة (عج)
(المحقق الأردبيلي، وهو من أعظم العلماء تحقيقاً وورعاً
حتى لقب بالمقدس الأردبيلي ايضاً.. أشكلت عليه مسائل،
فخرج في جوف الليل سائراً من النجف إلى مسجد الكوفة
حيث لاقى المهدي (ع) في محراب أمير المؤمنين عليه السلام
هناك وسأله عن مسأله وعرف بها وعاد^(١).

٥- الإمام المهدي (ع) والشيخ المفيد.

٦- كتب الإمام المهدي (ع) إلى الشيخ المفيد رسالة هي:
(نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين
حسب الذي ارانا الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين
في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإننا نحيط علماً
بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل
الذي اصابكم، قد جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح
عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا
يعلمون، إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم، ولولا

(١) تاريخ الغيبة الكبرى، ١٢٣ نقلاً عن كتاب النجم الثاقب.

ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء»^(١).

تدل هذه الرسالة على وجود الإمام المهدي (ع) في الدنيا، وهو ينتقل من مدينة إلى مدينة، ويهتم بأمور الشيعة غاية الأمر أننا لا نعرفه أنه الإمام المهدي (ع) المنتظر (ع) وهناك روايات تشير إلى أنه عند ظهوره (ع) يقول الناس قد رأيناه من قبل.

٧- شفاء الحر العاملي ببركة صاحب الزمان (ع):

ذكر الحر العاملي صاحب كتاب وسائل الشيعة في كتابه إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات إنني في عصر الصبا وعشري عشر سنين أو نحوها، أصابني مرض شديد جداً، اجتمع أهلي واقاربي وبكوا وتهاؤوا للتعزية وايقنوا أنني أموت تلك الليلة فرايت النبي (ص) والأئمة الإثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين وأنا فيما بين النائم واليقظان، فسلمت عليهم وصافحتهم واحداً واحداً، وجرى بيني وبين الصادق (ع) كلام، ولم يبق في خاطري إلا أنه دعاني.

فلما سلمت على صاحب (ع) وصافحته بكيت وقلت:

(١) المنتظر والمنتظرون، ١٠٧ نقلاً عن بحار الأنوار.

يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض ولم اقض وطري
من العلم والعمل فقال (ع): لا تخف فإنك لا تموت في هذا
المرض بل يشفيك الله تعالى وتعمر عمراً طويلاً، ثم ناولني
قدحا كان في يده فشربت منه وأفقت في الحال وزال عني
المرض بالكلية وجلست وتعجب أهلي وأقاربي ولم أحدثهم
بما رأيت إلا بعد أيام).^(١)

(١) بحار الأنوار، ٥٣: ٢٧٤.

الفصل السابع

علامات الظهور

العلامات العامة

العلامات الخاصة

هل يظهر الإمام المهدي (ع) بهيئة شيخ كبير

السن أو شاب

الفرق بين أصحاب الإمام المهدي (ع)

وأنصاره

أوصاف الأصحاب والأنصار

علامات ظهور الإمام المهدي (ع)

وتقسم على قسمين

١- العلامات العامة، ٢- العلامات الخاصة

❖ العلامات العامة: وهي العلامات التي تحدث في العالم وتكون قبل ظهور الإمام المهدي (ع) بعشرات السنين وإليك بعض هذه العلامات:

١- يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في علامات

الظهور:

(إذا أمت الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد وطولت المنار، وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء، ونقضت

العقود، واقترب الموعد، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق، واستمع منهم وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقى الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب وأؤتمن الخائن، واتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لدمام بغير حق عرفه، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب، وقلبوهم أنتن من الجيف، وأمر من الصبر فعند ذلك الوحاء، الوحاء، العجل، العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه في مكانه^(١).

٢- وقال أمير المؤمنين (ع):

(ألا وان لخروجه علامات عشر أولها: تخريق الرايات في أزقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف، وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم،

(١) البحار، ١٣ / ١٥٦.

وهرج ومرج، وقتل ونهب، فتلك علامات عشر، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا تمت العلامات قام قائمنا^(١).

٣- وقال الإمام الحسين (ع): إذا رأيت علامة من السماء نارا عظيمة من قبل المشرق، وتطلع ليالي فعندها فرج آل محمد أو فرج الناس، وهي اقدم المهدي^(٢).

٤- قال الإمام أبو جعفر (ع):

(تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا ظهر المهدي (ع) بعث إليه بالبيعة)^(٣).

٥- وقال أبو عبد الله الصادق (ع): يزجر الناس قبل قيام القائم (ع) عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار^(٤).

(١) مشارق أنوار اليقين، للحافظ البرسي، ص: ٢١٩.

(٢) منتخب الأثر، ص: ٤٤٤.

(٣) الغيبة للشيخ الطوسي، ص: ٢٨٩.

(٤) منتخب الأثر، ص: ٤٤٢.

٦- قتل العلماء وإذلالهم:

في عقائد الإمامية:

(يأتي على الناس زمان يقتل فيه العلماء كما يقتل
الصوص، ياليت العلماء تحامقوا في ذلك الزمان) أي
أظهروا الخبل والسهولة^(١).

هذا حدث في عهد حزب البعث الكافر في العراق.
وخاصة في عهد المجرم صدام حيث قتل السيد محمد باقر
الصدر، والسيد محمد محمد صادق الصدر، والسيد حسن
الشيرازي، والسيد محمد مهدي الحكيم وآل الحكيم، وآل بحر
العلوم، والسعيد الفروي والبروجوردي وغيرهم.

٧- تسلط عملاء الاستعمار على البلاد الإسلامية:

عن النبي (ص)

(يوشك أن تتداعى عليكم الأمم تداعى الأكلة على
قصعتها وأنتم كثير ولكنكم كغشاء السيل ولنزاعن الله من
صدورهم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن من حب

(١) مائتان وخمسون علامة حتى ظهور الإمام المهدي (عج) /

الدنيا وكراهية الموت)^(١).

هذا ما نشاهده اليوم بكل وضوح.

٨- متسلطون يجلبون الناس من بلد إلى بلد وآخر الفتن

تدوم ١٨ سنة:

عن النبي (ص): سيكون بعدي فتن منها فتنة الإجماع يكون فيها هرب وضرب ثم بعدها فتن أشد منها فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ومسلم إلا صكته حتى يخرج رجل عترتي، الفتنة الرابعة ثمانية عشر عاماً).

ويحتمل أن الأولى إجماع الفلسطينيين عن فلسطين والفتنة لاحقاً بعدها والرابعة الأحداث المؤلمة في لبنان سنة ١٩٧٥ وحتى اليوم، وتسلط صدام في العراق سنة ١٩٧٥ حتى نهايته. وفي كتاب المهدون للكوراني (ان فتنة بلاد الشام) لعلها لبنان تدوم ١٨ عاماً وفي آخرها رجعة يقتل فيها مائة ألف^(٢).

٨- انتشار الغناء والرقص والزنا واللواط ونوادي الفسق

والفجور وسهرات المجون.

(١) مائتا وخمسون علامة حتى ظهور الإمام المهدي (عج) / ١٠٢.

(٢) نفس المصدر والصفحة.

(في عقائد الإمامية عن النبي (ص): (وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويتخذون ضرب القضييب فيما بينهم فلا ينكره منكر بل يتراضون به وهو من إحدى الكبائر الخفية فويل لهم من ديان يوم الدين لا تنالهم شفاعتي فمن رضي بذلك منهم ندم بذلك يوم القيامة وأنا منه بريء وعندها تتخذ النساء مجالس الرجال، وتكون الجموع الكثيرة حتى أن المرأة تتكلم فيها مثل الرجال ويكون جموعهن لهوا ولعباً وفي غير مرضاة الله وهي من عجائب ذلك الزمان فإذا رأيتموهن فباينوهن واحذروهم في الله فانهم حرب لله ورسوله والله ورسوله منهم براء).

وعن أمير المؤمنين في خطبة البيان:

(يستحلون الزنا والخمر والملاطات والطرب والغناء، والفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وضعيع والفاسق عندهم مكرم)^(١).
❖ وغيرها من العلامات.

(١) مائتان وخمسون علامة حتى ظهور الإمام المهدي (ع) /

العلامات الخاصة :

وهي العلامات التي تحدث قريباً من ظهور الإمام المهدي (عج) وهي علامات حتمية، وتقول الروايات بأنها خمس:

١- قال الإمام الصادق (ع): خمس قبل قيام القائم (ع)، اليماني والسفنياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية^(١).

٢- وقال الإمام الصادق: النداء من المحتوم، والسفنياني من المحتوم، وخسف بالبيداء من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم^(٢).

٣- قال الإمام الباقر (ع): (ينادي مناد من السماء باسم القائم (ع) فيسمع من بالشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقداً إلا استقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه، فزعاً من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فان الصوت الأول هو صوت جبرئيل.

ثم قال (ع): يكون الصوت في شهر رمضان، في ليلة

(١) كمال الدين، ج: ٢، ص: ٦٤٩.

(٢) الغيبة، ص: ٢٥٢.

الجمعة، ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكو في ذلك واسمعوا وأطيعوا. وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي: ألا أن فلاناً قتل مظلوماً ليحكك الناس ويفتنهم فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار^(١).

٤- وقال الإمام علي (ع): فيقول جبرئيل في صيحته: يا عباد الله، اسمعوا ما أقول: ان هذا مهدي آل محمد خارج من أرض مكة فأجيبوه^(٢).

٥- روي عن الإمام الباقر (ع) أنه قال: - ضمن حديث طويل:-

وخروج السفيناني واليماني والحراساني (أي الهاشمي) في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً - وليس في الرايات أهدى من راية اليماني، هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم وإذا خرج

(١) الغيبة للنعماني، ص: ٢٥٤، ب: ١٤، ح: ١٣.

(٢) إلزام الناصب، ٢: ٢٠٠.

اليمني فانهض إليه، فان رايته راية هدى^(١).
٦- وقال الإمام الباقر (ع):... (وقتل غلام من آل محمد
(ص) بين الركن والمقام، اسمه محمد بن الحسن: النفس
الزكية... فعند ذلك خروج قائمنا)^(٢).

(١) نقلاً من كتاب المنتظر والمتظرون، ٢٧٦.

(٢) نفس المصدر، نقلاً عن البحار.

هل يظهر الإمام المهدي (ع) بهيئة شيخ كبير

السن أو شاب؟

الإمام المهدي (ع) إذا خرج يكون في سن الشيوخ ومنظر الشباب وقويا في جسمه.

روى أبو الصلت الهروي: قال: قلت للإمام الرضا (ع): ما علامة القائم منكم إذا خرج؟ فقال علامته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر حتى أن الناظر إليه يحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وان من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يجيء أجله^(١).

وروى علي بن إبراهيم عن أبيه، عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا (ع): أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال أنا صاحب هذا الأمر ولكنني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت

(١) إعلام الوري بأعلام الهدى / ٤٣٥.

جوراً وكيف أكون كذلك على ما ترى من ضعف بدني وأن
القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ، ومنظر الشبان،
قويا في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه
الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتكدكت صخورها،
يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان ذلك الرابع من
ولدي.... الخ^(١).

(١) نفس المصدر.

الفرق بين أصحاب الإمام المهدي وأنصاره

- جاء في كتاب المنتظر والمنتظرون للسيدة أم مهدي:
- ١- أن الأصحاب عددهم محدد من طرف الله وهو ٣١٣ رجل و٥٠ امرأة بخلاف الأنصار فان عددهم ١٠٠٠٠ آلاف.
روي عن الإمام الصادق (ع).... ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون إمراة يجتمعون بمكة وتقول الروايات (ما يخرج إلا في أولي قوة، وما يكون أولو قوة أقل من عشرة آلاف).
 - ٢- أن أكثر أصحاب الإمام المهدي من الشباب وقل ما يوجد بينهم شيخ مسن بخلاف الأنصار فانهم متفاوتوا الأعمار قال الإمام علي (ع): ان أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلا كالكحل في العين، أو كالملح في الزاد وقل الزاد الملح.
 - ٣- الأصحاب لهم الدور القيادي في جميع المجالات فهم حكام الأرض، بخلاف الأنصار فهم يكونون تحت إمرة الأصحاب تبعاً لهم.

٤- سرعة التحاق الأصحاب بالمهدي (ع) في مكة
فالثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً يكونون حاضرين في المسجد
الحرام في مكة حين خطاب المهدي (ع) وسبقته الأولى على
حين أن الباقيين يتواردون إلى مكة بعد ذلك خلال الأيام
القليلة القادمة بعدها.

٥- سرعة إيمان الأصحاب بالمهدي (عج) ومبايعتهم له،
إذ من العلوم أن الفرد كلما كان أعمق إيماناً وأوسع ثقافة
يستطيع أن يفهم قول الحق ويشخص القائد الحق بشكل
أعمق وأسرع، ومن هنا سيكون هؤلاء بخلاف الأنصار هم
الرواد الأوائل إلى مبايعة المهدي (ع) بعد جبرائيل، ولربما
أكثرهم كانوا يعرفون الإمام في عصر الغيبة فلا يحتاجون معه
إلى أية حجة أو معجزة.

٦- اصحاب الإمام المهدي (ع) أو قادة الإمام عددهم
محصور (٣١٣) رجلاً و٥٠ امرأة.

أما أنصار الإمام أو جيش الإمام المهدي (ع) لا يبقى
عشرة آلاف جندي فقط لكن كلما اتسعت حركة الإمام
المهدي في العالم كلما كثر جيشه حتى يصبح بالملايين.

أوصاف الأصحاب والأنصار:

١- شدة الإيمان^(١):

قال الإمام الصادق (ع): (ورجال كأنهم قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شك في ذات الله، أشد من الحجر لو حملوا على الجبال لأزالوها).

وقال الإمام علي (ع) في عظمة إيمانهم: فجمع الله تعالى له قوماً، قزع كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون من أحد، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدة اصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدرკهم الآخرون.

فعدم اهتمام الأصحاب بأحد دليل شدة إيمانهم، فلا يفرحون بكثرة الناس حولهم، ولا يستوحشون بتفرقهم عنهم لثقتهم أنهم على الحق.

فهم على يقين بحقانيتهم فلا يهم عندهم، ما يصيبهم في هذا المسير وببركة الإيمان تكون فيما بينهم الفة ومحبة تمنع من إصابتهم بالحسد والتباغض والتنافس فيما بينهم.

(١) نقلاً عن كتاب المنتظر والمتظرون / ٢٣٨ بتصرف بسيط.

٢- كثرة العبادة:

أن أصحاب الإمام المهدي (ع) وأنصاره رهبان بالليل وليوث بالنهار، وآثار العبادة ظاهرة على سيماهم. فان العبادة - بمعناها الخاص - صفة واضحة الدلالة على الإيمان، وكلما ازداد الإيمان ازدادت العبادة، فالفرد من هؤلاء لا يبالي بتعب النهار والجهد والجهاد الذي يبذله فيه، ولن يمنعه ذلك من العبادة في الليل والتوجه إلى الله.

يقول الصادق (ع) عن عبادتهم:

... لا ينامون الليل، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار... كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون، يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله.

٣- اصحاب قوة:

فان الرجل من أصحاب الإمام (ع) يعطى قوة أربعين رجلاً وان قلب رجل منهم اشد من زبر الحديد، لو مروا بالجبال لتدكدكت، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله تعالى. عن أبي جعفر الباقر (ع) عن ابيه عن جده، قال: قال

أمير المؤمنين (ع) على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان... إلى أن قال: فإذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب. ويضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطاه الله عز وجل قوة أربعين رجلاً.

٤- طاعتهم للإمام المهدي (ع):

نصت رواية البحار عن الإمام الصادق (ع) على أنهم (يتمسحون بسرج الإمام (ع) يطالبون بذلك البركة، ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد... هم أطوع له من الأمة لسيدها).

والمراد من هذه الرواية بيان طاعتهم الكاملة وانقيادهم لتعاليم قائدهم وتنفيذهم الأوامر تحت ظل قيادته. فهم أطوع له من الأمة لسيدها وكيف لا مع أنهم يرون به الإمام القائد نحو العدل الكامل العام..

والأمة: الجارية المملوكة، ولعل التشبيه بها لكونها تطيع أمر مولاها بلا تأمل ولا مناقشة^(١).

(١) نقلاً عن كتاب المنتظر والمنتظرون، ص: ٢٤١.

٥- وضوح شعارهم:

شعار أصحاب الإمام المهدي (ع) في الحروب مشابه لشعار رسول الله (ص) وهو: أمت أمت، هذا ما ذكره ابن طاووس في الفتن.

وأما ما ذكره المجلسي في البحار أن شعارهم: يا لثارات الحسين (ع) فاستعمال هذا الشعار أمر واضح، باعتبار أن الإمام الحسين (ع) اشد القادة الإسلاميين مظلومية في ضمير المسلم. فاتخاذ الثأر له شعاراً يدل على وحدة الأهداف بين حركة الإمام الحسين (ع)، وحركة الإمام المهدي (ع) وهي محاولة إحقاق الحق وإزهاق الباطل^(١).

(١) نفس المصدر أعلاه، ٢٤٢/.

الفصل الثامن

زمان ومكان ظهور الإمام المهدي وكيف
ينتصر على أعدائه

مميزات دولة الإمام المهدي (ع)
من خصائص دولة الإمام المهدي عامة
كم يحكم الإمام المهدي (ع) العالم؟
من يحكم العالم بعد الإمام المهدي (ع)؟

زمان ومكان ظهور الإمام المهدي (ع) وكيف ينتصر

على أعدائه

عن الإمام الصادق (ع) يقول: (لكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام).

ويقول الإمام أبو جعفر (ع): (كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام).

ويقول الإمام الباقر (ع): (فإذا خرج المهدي أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في أتباعه فأول ما ينطق به هذه الآية الكريمة (بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين) ثم يقول: أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه أحد إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في الأرض).
ثم يخطب الإمام (ع) وأول من يبايعه جبريل (ع) ثم أصحابه (٣١٣) رجلاً و ٥٠ امرأة.

وتقول الروايات بأن آخر ملك في الحجاز اسمه عبد الله وعندما يقتل تحدث اضطرابات وفتن بين الأسرة الملكية الحاكمة والقبائل. فتطلب الحكومة السعودية النجدة من

السفنياني الذي يسيطر على بلاد الشام سوريا والأردن
ولبنان، وكذلك يسيطر على العراق والأهواز.
من هو السفنياني، يقال اسمه عثمان بن عنبسة وهو من
ولد ذرية ابي سفيان.

من أوصافه كما جاء في الروايات:
(بأنه قبيح الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر الجذري،
يحبسه الناظر إليه أعور)).

يرسل السفنياني جيشه إلى الحجاز ويدخل المدينة المنورة،
ويستبيحها ثلاثة ايام، ويقتل الكثير من بني هاشم وشيعتهم،
ويحبس الباقين، ويقر بطون النساء الحوامل، ويقتل أخوين
رجلاً وأخته يقال لهما محمد وفاطمة، ويصلبهما عند باب
مسجد المدينة ثم يتجه جيش السفنياني نحو مكة، فتقع المعجزة
الموعودة على لسان النبي محمد (ص) في جيش السفنياني قبل
وصوله إلى مكة، وهو خسف الأرض. ويتوجه الإمام المهدي
(ع) إلى المدينة، وبعدها يسيطر على الحجاز كله.

ويقدم الإمام المهدي بجيشه إلى اصطخر (الأهواز
وشيراز) وتحدث هناك معركة قوية بين جيش السفنياني
وجيش المهدي الذي يسانده (الخراساني) (الهاشمي) الذي

هو القائد السياسي في خراسان ويسانده القائد العسكري شعيب بن صالح، واليماني، ويتنصر الإمام المهدي (ع) وحلفاؤه على جيش السفيناني. ثم يتقدم جيش الإمام المهدي (ع) وحلفاؤه إلى البصرة ويقضي على جيش السفيناني ويجتمع الإمام المهدي مع الخراساني وشعيب بن صالح ويعين الإمام المهدي (ع) شعيب بن صالح القائد العام للقوات المسلحة الإسلامية ثم يتوجه الإمام المهدي (ع) إلى الكوفة، وينزل فيها كما تقول الرواية عن الإمام الباقر (ع) بسبع قباب من نور لا يعلم في أيها هو.

ويتخذ الإمام (ع) الكوفة عاصمة للدولة العالمية ويقضي على جميع الدجالين والمنافقين فيها. وبعدها يتوجه إلى منطقة الجزيرة شمال العراق وقرب الموصل ويقضي على جيش الترك الذين يحتلون الجزيرة التي تمتد إلى الحدود العراقية السورية.

تقول الأحاديث: (أول لواء يعقده (أي الإمام المهدي (ع)) إلى الترك فيهمهم).

ثم يتوجه الإمام المهدي (ع) إلى الشام لمحاربة السفيناني، ويتخذ الإمام (ع) (مرج عذراء) قرب دمشق مركزاً له

ويهرب السفيناني إلى حلفائه اليهود ويطلب الإمام من السفيناني التفاوض معه و يقابل السفيناني الإمام المهدي (ع) وجهاً لوجه ويتفاوض معه، ويقنعه الإمام (ع) على الاستسلام فيقبل السفيناني، ولكنه عندما يذهب إلى حلفائه اليهود يوبخونه ويصفونه بالجن والضعف فيتردد ويرفض الاستسلام.

وتحدث المعركة وهي ملحمة كبرى تمتد من عكا إلى صور إلى انطاكية في الساحل، ومن دمشق إلى طبرية والقدس من الداخل، وأن الغضب الإلهي ينزل على السفيناني وحلفائه اليهود، فيهزمون هزيمة ساحقة ويؤخذ السفيناني أسيراً عند مدخل القدس أو عند طبرية ويقتل ويدخل الإمام المهدي (ع) والجيش الإسلامي القدس. وينزل السيد المسيح من السماء بأمر من الله تعالى ويصلي خلف الإمام المهدي (ع) في القدس، ويعينه الإمام (ع) سفيراً له إلى الدول الأوروبية، ويسجب العالم الأوربي والغربي بشخصية الإمام المهدي (ع) الذي يقضي على السفيناني واليهود وهما أكبر قوى الشرق الأوسط، ويستخرج الإمام المهدي نسخاً من التوراة والإنجيل الأصلية التي فيها ذكر النبي محمد (ص) وأهل البيت من

جبل بالشام ومن جبل بفلسطين ومن غار بأنطاكية وبحيرة طبرية، ويستخرج تابوت السكينة في غار بأنطاكية (التابوت المقدس) أو الصندوق المقدس الذي فيه مواريث الأنبياء كان آية وعلامة لبني إسرائيل على أحقية من يكون عنده الملك وأن الملائكة جاءت به تحمله بين جموع بني إسرائيل حتى وضعت له أمام طالوت ثم سليمان، ومنه إلى وصيه آصف بن برخيا ثم فقده بنو إسرائيل بعد وصي سليمان عندما لم يطيعوه وأطاعوا غيره فيخرجه الإمام المهدي (ع) فيدخل قسم كبير من اليهود في الإسلام والباقون يقتلون على يد الحجة (ع).

وتحدث حرب عالمية ثالثة في العالم الغربي يقتل فيها ثلثا العالم روى الطوسي بسنده عن محمد بن مسلم وأبي بصير قالا: سمعنا أبا عبد الله الصادق (ع) يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس. فقلتنا إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟ فقال (ع) أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي. وعن الإمام علي (ع) قال: لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث.

وروى النعماني عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: (لا

يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس^(١).
فتعقد الدول الغربية الخارجة من الحرب العالمية هدنة مع
الإمام المهدي (ع) مدتها سبع سنوات ولكن الدول الأوروبية
عندما يقوى مركزها وتتوحد تنقض العهد والهدنة بعد سنتين
أو ثلاث سنوات وتجهز جيشا كبيرا يقدر بمليون جندي
وينزلون الرملة بفلسطين وتحدث ملحمة دامية كبرى تشبه
المعركة الأولى وتمتد كذلك من عكا إلى صور إلى أنطاكية في
الساحل ومن دمشق إلى طبرة والقدس من الداخل. وتحدث
المعجزة الإلهية وينتصر الإمام المهدي (ع) والمسلمون ويصبح
العالم كله تحت حكم الإمام المهدي (ع) وبعدها يتوفى السيد
المسيح (ع) ويقوم الإمام المهدي (ع) مراسيم دفنه والصلاة
عليه ويكفنه بثوب من نسج أمه العذراء مريم عليها السلام،
ويدفنه إلى جانب قبرها الشريف في القدس وبعد فتح الإمام
المهدي (ع) العالم يوحد في دولة إسلامية واحدة يقول الإمام
الصادق (ع):

(١) نقلنا هذه الروايات من كتاب الإمام المهدي المنتظر وأدعياء
البابية والمهدية، ص: ٢٤٥.

(إذا قام القائم لم تبق أرض إلا ونودي عليها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويصبح المستضعفون والمظلومون قادة العالم ويكون الإمام المهدي (أرواحنا له الفداء) زعيم العالم ويتحقق قوله تعالى ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾^(١).

إخواننا المؤمنين أدعوا الله تعالى بدعاء الإمام المهدي (ع) حتى تتحقق لنا هذه الدولة الإسلامية العالمية (اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا فيها كرامة الدنيا والآخرة).

(١) سورة القصص، الآية: ٥.

مميزات دولة الإمام المهدي (ع)

تمتاز دولة الإمام المهدي (ع) عن باقي الدول التي قبلها بمميزات خاصة هي:

١- دولة إسلامية عالمية واحدة:

دولة الإمام المهدي (ع) هي دولة عالمية إسلامية، تشمل العالم كله، العالم يكون دولة واحدة، وحكومة واحدة، ودستور وقانون واحد، وهدف واحد، وجيش واحد، ومصير واحد، وشعار واحد وزعيم واحد هو الإمام المهدي (ع).

٢- من الناحية الاجتماعية:

دولة الإمام المهدي (ع) تحقق العدل والأمن والسلام والمساواة لكل شعوب العالم، وتقضي على جميع الظالمين والمفسدين في الأرض.

تقول الرويات إذا خرج الإمام المهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

٣- من الناحية الاقتصادية:

الإمام المهدي (ع) يحقق الغنى والرفاهية لكل الشعوب في العالم وتكثر الأموال، والذهب والفضة في عهد الإمام ولا يبقى فقير أو محتاج على وجه الأرض والغني يخرج زكاة أمواله فلا يجد فقيراً يعطيه من مال الزكاة.

قال رسول الله (ص) أبشروا بالمهدي... ويقسم المال بالسوية ويملاً قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله، حتى أنه يأمر منادياً فينادي: من له حاجة إلى المال يأتيه؟.

فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله، فيقول له المهدي: إئت السادن الذي بيده مفاتيح بيت المال حتى يؤتيك فيأتيه فيقول أنا رسول المهدي إليك لتعطيني، فيقول: احث أنت وخذ ما تريد، فيحشي فلا يستطيع أن يحمله فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله فيخرج به، فيندم فيقول: أنا كنت أجشع الأمة نفساً كلهم دعي إلى هذا المال فتركوه، غيري، فيرد عليه فيقول السادن إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه...^(١).

وما يرويه البخاري عن ابي هريرة: أن رسول الله (ص)

(١) ينابيع المودة، ٣: ٣٤٤.

قال: - في حديث - وحتى يكثر فيكم المال فيفضي حتى يهيم
رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه الذي يعرض عليه لا
أرب أي لا حاجة لي به^(١).

يقول السيد الشهيد محمد الصدر في السياسة المالية للدولة
المهدوية^(٢):

(وإن الإمام المهدي (ع) يعرض الأموال أمام الناس
ويعلن التوزيع المجاني لكي يحمل كل فرد منهم ما يستطيع
حملة إلا أن الناس لا يرغبون به ولا يأخذون منه شيئاً، غير
واحد يأتي ثم يندم لأنه أصبح الوحيد الطامع بالمال، ثم
يحاول إرجاعه فيرفض طلبه).

وهناك روايات كثيرة حول كثرة المال في عهد الإمام
المهدي (ع) يذكرها السيد الشهيد منها:

قال رسول الله (ص) من خلفائكم خليفة يحشو المال
حشياً، لا يعده عدأً، وفي خبر آخر عن ابي سعيد وجابر بن
عبد الله، قالوا: قال رسول الله (ص) يكون في آخر الزمان

(١) صحيح البخاري، ٢: ١١٣.

(٢) تاريخ ما بعد الظهور، ص: ٥٥٧.

خليفة يقسم المال ولا يعده.

وقال الرسول (ص): (ليأتين على الناس زمان يطوف
الرجل فيه بالصدقة من الذهب، ثم لا يجد أحداً يأخذها...).

٥- الناحية الزراعية:

٦- تتطور الزراعة في عهد الإمام المهدي تطوراً كبيراً
وتكثر الأمطار وتكثر المياه ويكثر الزرع ويكثر
الخير، أخرج المجلسي في البحار قال أمير المؤمنين
(ع) في حديث:

٧- (ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها
ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناء من
قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم، حتى
تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها
إلا على النبات وعلى رأسها زيتنها، لا يهيجها
سبع ولا تخافه).

٥- الثروة الحيوانية:

في عهد دولة الإمام المهدي (ع) تكثر الثروة الحيوانية
والماشية والمراعي نظراً لكثرة النبات والزرع، قال رسول الله
(ص)

(يخرج في آخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الأمة...) (١).

وقال (ص): (وأما المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً تأمن البهائم والسيباع...) (٢).
٦- من الناحية الصناعية:

في دولة الإمام المهدي (ع) تخرج الأرض كنوزها ومعادنها وتتوسع الصناعة وتقام المعامل والمصانع الانتاجية الكبيرة.

وأخرج الطبرسي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله (ص) يقول:

(إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً... إلى أن قال: وإن الله سيجري سنته في القائم من ولدي... ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرعب ويملا الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً) (٣).

(١) ما بعد الظهور، ص: ٥٤٣.

(٢) نفس المصدر والصفحة.

٧- من الناحية العلمية:

ان العصر الذي يخرج فيه الإمام المهدي (ع)، عصر يبلغ فيه الإنسان الذروة من العلم والتقنية، ويأتي الإمام المهدي (ع) بعلم أكثر تطوراً، من علم الغرب وأوروبا وتذكر الروايات أن نسبة ما يضيفه الإمام المهدي (ع) إلى معلومات الناس في العلوم نسبة خمس وعشرين إلى اثنين، حيث يضيف الخمس وعشرين جزءاً من العلم ويضمها إلى الإثنين ويبثها في الناس سبعا وعشرين.

وتتطور وسائل الاتصال السمعية والبصرية، كالتلفزة عبر الأقمار الصناعية بحيث يستطيع الإمام المهدي (ع) مخاطبة العالم والناس في بيوتهم، وتعليمهم الرسالة الإسلامية، كما جاء بها رسول الله (ص) بكل وضوح. عن الإمام جعفر الصادق (ع) يقول:

(ان الدنيا تكون بمنزلة راحة يده (ع) وأن الناس في المشرق والمغرب يرونه ويسمعونه وكل قوم يسمعون الحديث بلغتهم).

٨- الناحية العسكرية:

دولة الإمام المهدي (ع) دولة عسكرية قوية، يستخدم الإمام المهدي (ع) سلاحاً أكثر تفوقاً وقوة من سلاح أعدائه بدليل أنه ينزل الكوفة بسبع قباب من نور. والطائرات التي يستخدمها أعداء الإمام (ع) مصنوعة من المعادن وليس من النور.

ومن المحتمل أن يستخدم الإمام (ع) سلاحاً يشل حركة الأسلحة الحديثة، ويوقف استعمالها.

٩- الناحية التربوية:

في دولة الإمام المهدي (ع) يكون فيها الإمام (ع) هو القائد وهو المربي وهو الحاكم يمد يده الشريفة على رؤوس العباد فيبث في عقولهم ونفوسهم التربية والتعليم والأخلاق والهدى.

(عن أبي جعفر الباقر (ع) إذا قام القائم وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وأكمل بها أحلامهم)^(١).

١٠- الناحية الدينية:

ينتشر الوعي الديني والإسلامي في دولة الإمام المهدي

(١) البحار، م ٥٢، ص: ٣٣٦-٣٣٨.

(ع) ويشمل كل شعوب العالم والإمام (ع) هو الموجه الديني وهو المعلم الأول في دولته وأصحابه يعلمون الناس القرآن الكريم والعلم في هذه الدولة الكريمة يشمل تعلم الرجال والنساء.

روي عن حمران بن أعين عن أبي جعفر الباقر (ع) أنه قال:

(وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله (ص))^(١).

روي محمد بن عجلان عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال:

(إذا قام القائم (ع) دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر، فضل عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسمي بالقائم لقيامه بالحق)^(٢).

روي جابر عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: (إذا قام قائم

(١) النعماني، الغيبة، ص ١٢٦.

(٢) المفيد، الإرشاد، ص: ٤١١.

آل محمد ضرب فساطيط لمن يعلم القرآن على ما أنزل الله تعالى^(١).

وقال أمير المؤمنين (ع):

(كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل)^(٢).

١١- الناحية القضائية:

في دولة الإمام المهدي (ع) تكون السلطة القضائية والتنفيذية بيد الإمام المهدي (ع) يحكم بحكم الله تعالى لا يريد بينة ولا شهود وهو نفس حكم النبي داود (ع).

الإمام يعرف وليه من عدوه ويعرف الصالح من الطالح قال الإمام الصادق (ع): (دمان في الإسلام حلال من الله عز وجل لا يقضي فيهما أحد بحكم الله عز وجل حتى يبعث الله القائم من أهل البيت عليهم السلام، فيحكم فيهما بحكم الله عز وجل لا يريد فيه بينة الزاني المحصن يجرمه ومانع الزكاة

(١) المجلسي، م ٥٢، ص ٣٣٩.

(٢) اللنعماني، الغيبة، ص: ١٧١.

يضرب رقبتَه) (١).

وروى عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله الصادق
(ع) قال:

(إذا قام قائم آل محمد حكم بين الناس بحكم آل داود لا
يحتاج إلى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم
بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم) (٢).

١٢- الناحية العمرانية:

الإعمار والبناء في دولة الإمام المهدي (ع) يشمل كل
المدن التي نالها الخراب والتدمير أثناء الحرب، أو نتيجة إهمال
الحكومات التي سبقت حكم الإمام المهدي (ع) أخرج
الطبرسي في أعلام الوري عن محمد بن مسلم الثقفي، قال:
سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر (ع) يقول:

(القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له
الأرض، وتظهر له الكنوز، ولا يبقى في الأرض خراب إلا

(١) البحار، م٥٢، ص: ٣٢٥.

(٢) البحار، م٥٢، ص: ٣٢٩.

عمر^(١).

وفي عهد الإمام المهدي (ع) تتوسع المدن توسعاً كبيراً وخاصة الكوفة حيث تكون عاصمة الدولة المهدوية فيبوت الكوفة سوف تتصل بكربلاء والخيرة، وتكون هذه المدن الثلاث بلدة واحدة.

وستنال المساجد اهتماماً خاصاً من قبل الإمام المهدي (ع) باعتبارها مراكز إسلامية حيث يبني في الغري (النجف) مسجداً له ألف باب.

عن الإمام الباقر (ع) قال:

(فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس (في الكوفة) يا ابن رسول الله، الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله (ص) والمسجد لا يسعنا فيقول: (ع) أنا مرتاد لكم، فيخرج إلى الغري فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس)^(٢).

وروي أيضاً أنه يبني أربعة مساجد أخرى في الكوفة ومسجداً في السهلة ومسجداً ذا خمسمئة باب في الحيرة يصلي

(١) إعلام الوري، ٤٣٣.

(٢) المفيد، الإرشاد، ص: ٤٠٩.

فيها نوابه^(١).

ويهدم الإمام المهدي المسجد الحرام ويعيد بناءه كما كان في زمن رسول الله (ص).

يقول السيد الشهيد محمد الصدر (فالمسجد الحرام الذي فيه الكعبة المشرفة في مكة المكرمة سوف يشطب على كل توسيعاته، ويهدمها ويرد المسجد إلى أساسه الذي كان عليه في صدر الإسلام احتراماً لهذا الأساس الذي كان في زمن رسول الله (ص)^(٢).

(١) المجلسي، البحار، م ٥٢، ص: ٣٥٥.

(٢) ما بعد الظهر، ٥٥٤.

من خصائص دولة الإمام المهدي (عج) عامة^(١)

١- تمتاز حكومته (ع) بأنها حكومة عالمية تملك الشرق والغرب سواء فيكون الإمام المهدي (ع) الوارث الحقيقي للأرض وما عليها وله الحاكمية المطلقة.

٢- وتكون حكومته (ع) على أساس العقيدة الإسلامية التي تستقي فكرتها من القرآن العظيم، ويكون حكمه مرضياً عند الله تعالى وعند الناس جميعاً، لأن الدين عند الله الإسلام، فطابعها طابع إسلامي، وشعارها التوحيد والاعتراف بنبوة النبي الخاتم محمد (ص) والولاية لأمير المؤمنين علي (ع).

٣- الدستور الأساسي لهذه الدولة القرآن الكريم.

٤- زوال الخوف واستقرار الأمن والطمأنينة في هذه الدولة.

٥- العدالة الاجتماعية هي المعلم البارز في الدولة

(١) الحكومة العالمية للإمام المهدي في القرآن والسنة، الشيخ محمود

شريعة زاد ص ١٩.

المهدوية في جميع نواحي الحياة فيحي الأرض بها.

٦- ظهور بركات الأرض والسماء فتظهر المعادن والخزائن، وتكون من حق الأمة كلها فيقسمها الإمام بين الناس بالسوية.

٧- ازدياد المتوج الزراعي على أثر بركات السماء فتبدوا الأرض كلها خضراء جميلة مليئة بالثروة الزراعية.

٨- ر علي الصعيد السياسي والاجتماعي تكون كلمة الناس واحدة ركنهم يعيشون مطمئنين تحت راية الإمام المهدي (ع).

٩- ورد في بعض الروايات العشرة أن منادياً ينادي في الظهر (يا أهل العالم اليوم يوم العدل واختلاص).

١٠- بروز التقدم الصناعي والتكنولوجي على أثر تكاثر العقول وانتشار العلوم الجديدة عن الإمام (ع).

١١- اتصال المدن بعضها مع البعض الآخر فلا توجد مناطق نائية تؤثر حالة الأمن أو تذيب الناس.

١٢- خلو الناس من الرذائل والمفاسد الأخلاقية كالجسد والكذب والبغضاء، وامتيازهم بالأخلاق والصدق والطيب والآداب وطهارة القلوب والسلوك.

- ١٣- زوال الآفات المدمرة والأمراض الخطيرة.
- ١٤- خلو الناس من الفقر، بل يمتاز الجميع بالثراء العريض على اثر التقدم الاقتصادي وفاعلية الأسواق العالمية وتوزيع الثروة بشكل عادل.
- ١٥- التقدم الطبي والصحي هو الآخر من خصائص الدولة، فيمتاز أناس ذلك الزمان بطول العمر على اثر التطور الروحي والصحي.
- ١٦- اللغة العربية هي السائدة في جميع هذه الدولة العظيمة باعتبارها لغة القرآن - الدستور.
- ١٧- وبعد نزول عيسى بن مريم (ع) من السماء واقتدائه بالإمام المهدي (ع) يؤمن جميع النصارى بالمهدي ويدخلون الإسلام ويعترفون بالنبي الخاتم (ع) وهكذا كافة أصحاب الأديان والكتب السماوية.
- ١٨- اجتماع علماء العالم كلهم واتصالهم بالإمام المهدي وعرض طاقاتهم الفكرية والتقنية وجعلها تحت خدمته بعد إيمانهم الكامل به (ع).
- ١٩- ولشدة الأمن والسلام تتعايش الحيوانات المفترسة مع الحيوانات الأليفة بكل ثقة دون أن يؤذي أحدها الأخرى

وهذا ببركة الإمام (ع).

٢٠- وتظهر في دولته المباركة كل مزايا الرجال الشريفة وإنسانيتهم الراقية القائمة على اساس المحبة والرافة.

٢١- لا تعدي في تلك الدولة المباركة فكل حق يصل إلى صاحبه دون أي إضرار.

٢٢- ويتم تطبيق الأحكام الإسلامية القرآنية في جميع أركان الدولة المهدوية الشريفة، من أبسط الأحكام الشرعية إلى أكبرها وأشدّها أهمية.

٢٣- وتتكون دولته في ظهوره الشريف من ٣١٣ رجلاً و٥٠٠ امرأة يتصلون به (ع) وبين بقية القواعد الشعبية.

٢٤- ويتم حل جميع المشاكل دون أي تأخير.

٢٥- وتكون أكثر الأمور الكونية مطيعة للإمام المهدي (عج) كالماء والهواء والزمان وبقية المخلوقات الأخرى.

كم يحكم الإمام المهدي العالم؟

الروايات الواردة في مدة حكم الإمام المهدي (ع) بعد الظهور مختلفة فبعضها تحددتها خمس سنين، أو سبع سنين، أو تسع سنين، أو تسع عشرة سنة، أو عشرين سنة، أو أربعين سنة، أو سبعين سنة، أو (٣٠٩) سنة بعد سنين أهل الكهف وبعضها بأعداد أخرى والله أعلم بذلك.

من يحكم العالم بعد الإمام المهدي (ع)؟

نقول الروايات بعد موت أو قتل الإمام المهدي (أرواحنا لله الشداء) يرجع الإمام الحسين (ع) ويقوم بتجهيز الإمام المهدي في رؤفنا وانحكم مدة طويلة.
بده في البهار عن الرسول: (ص):
زران الحسين بن علي (ع) هو الذي يغسل المهدي ويحكم في الدنيا ما شاء الله^(١).

(١) البهار، ج: ١٣، ص: ٢٢٩.

وعن الإمام أبي جعفر (ع) قال:
ان أول من يرجع لجاركم الحسين (ع) فيملك حتى تقع
حاجباه على عينيه من الكبر^(١).

وأخرج الشيخ الطوسي في الغيبة بإسناده إلى جابر
الجعفي قال: (سمعت ابا جعفر يقول: والله ليملكن من أهل
البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة قلت: متى يكون ذلك: قال
بعد القائم^(٢)).

وبعد حكم الإمام الحسين (ع) يرجع الأئمة المعصومون
ويحكمون العالم.

يقول السيد محمد الطباطبائي:

(ثم يقتل (يعني المهدي) ويكون الهرج والمرج خمسين
سنة ثم يحكم الإمام المنتظر وهو الحسين بن علي فيأتي شاباً
ولا ينتهي حكمه حتى تسقط حاجباه على عينيه. ثم يأتي
حكم الإمام أمير المؤمنين (ع) وهكذا حتى تنتهي الدورة لكل
المعصومين عليهم السلام بآلاف السنين ففي الخبر (أن للباطل

(١) البحار، ج: ١٣، ص: ٢١١.

(٢) غيبة الشيخ الطوسي، ص: ٨٦.

جولة وللحق دوة والنمونة ندوم والجولة لا تدوم) ويكون بين حكم الإمام الحجة للمرة الثانية وبين النفخة الأولى مدة قصيرة فتظهر دابة الأرض وهي الإمام أمير المؤمنين (ع) فيطبع على جبين المؤمن هذا مؤمن وعلى جبين الكافر هذا كافر (راجع تفسير الآية في تفسير الصافي) وغيره وهي ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم...﴾^(١).

ثم ينفخ النفخة الأولى فصعق من في السماوات ومن في الأرض فيموت كل الناس، ويكون عالم البرزخ.

قال تعالى: ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾^(٢).

ثم عند انتهاء حكم البرزخ بأن يندفع إسرافيل هو صاحب الصور الثانية فيقوم الناس لرب العالمين وحيء بالنبين ووضع الكتاب ونصب الميزان والصراط وإلى الله ترجع الأمور.

(١) سورة النمل، الآية: ٨٢.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ١٠.

الفصل التاسع

كيف نكون دعاة للإمام المهدي (ع)
العوامل التي تمهد لظهور الإمام المهدي (عج)

كيف نكون دعاة للإمام المهدي (ع)؟

- ١- تأسيس الجمعيات باسم الإمام المهدي (ع) التي تضم العلماء واساتذة الجامعات، والمدرسين والمثقفين، وطلاب واساتذة الحوزة.
- ٢- تأليف الكتب عن الإمام المهدي (ع)، وتخصيص جوائز لأحسن كتاب.
- ٣- التكلم عن الإمام المهدي (ع) في الإذاعة والتلفزيون والمحطات الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام الحديثة.
- ٤- نشر أشرطة الكاسيت، والأقراص الليزرية عن الإمام المهدي (ع).
- ٥- الاحتفال بمولد الإمام المهدي (ع) في ١٥ شعبان، وإلقاء القصائد والمدائح والمحاضرات في هذه المناسبة العظيمة.
- ٦- ترجمة الكتب المؤلفة عن الإمام المهدي إلى كل لغات العالم وخاصة مؤلفات كبار العلماء أمثال موسوعة الإمام المهدي (ع) للسيد الشهيد محمد الصدر والإمام المهدي قدوة الصديقين للسيد محمد تقي المدرسي وكتاب عصر

الظهور والمهدون للإمام المهدي لعللي الكوراني.

٧- تشجيع المؤمنين على قراءة الكتب الخاصة بالإمام

المهدي.

٨- إقامة مسابقات على شكل أسئلة وأجوبة عن الإمام

المهدي في الجوامع والحسينيات والمدارس والكليات

وتخصيص جوائز للفائزين.

٩- إقامة معارض تعرض بها كتب الإمام المهدي (ع)

بأسعار بسيطة.

١٠- التشجيع على قراءة الأدعية الخاصة بالإمام المهدي

(ع) وخاصة دعاء العهد ودعاء الندبة ودعاء السمات ودعاء

الفرج، ودعاء الافتتاح في شهر رمضان، وغيرها من الأدعية

التي تربطنا روحيا وفكريا مع الإمام المهدي (ع).

١٢- أن تكون في كل كلية أو جامعة أو مدرسة أو جامع

أو حسينية مكتبة لاستعارة الكتب عن الإمام المهدي (ع).

١٣- على اساتذة الجامعات والكليات والمعاهد أن

يشجعوا الطلاب لكتابة البحوث والتقارير عن الإمام المهدي

لنيل شهادة الماجستير والدكتوراه.

١٤- إقامة لوحات جدارية في الجامعات، والمعاهد،

والمدارس، يكتب فيها عن الإمام المهدي (ع) ويشترك في إعدادها المدرسون والطلاب.

١٥- على مدرس اللغة العربية أن يحث الطلاب على كتابة (الإنشاء) عن الإمام المهدي (ع).

١٦- إصدار مجلة، أو جريدة شهرية، تختص بالكتابة عن الإمام المهدي (ع).

١٧- التشجيع على زيارة مقامات الإمام المهدي الموجودة في جامع السهلة ومقبرة النجف الأشرف، وتربلاء ومسجد جمكران في إيران وغيرها من المقامات حتى نربطنا روحيا وعاطفيا مع الإمام المهدي (ع).

١٨- الحث على متابعة البرنامج الخاص بالإمام المهدي (ع) الذي يبث من إذاعة طهران.

هذه بعض المقترحات للداعية المؤمن بقضية الإمام المهدي (أرواحنا له الفداء) ولكن هذه المقترحات لم تكن هيئة وإنما تتطلب منا الإخلاص، والجهد والبدل والعطاء، والتعاون، والصبر، والتضحية، والتفاني في سبيل قضية إمامنا المنقذ التي هي قضية العالم كله.

العوامل التي تفهد لظهور الإمام المهدي (عج)

١- الاستعداد العالمي: والمراد منه أن المجتمع الإنساني وبسبب شيوع الفساد يصل إلى حد، يقنط معه من تحقق الإصلاح بيد البشر، وعن طريق المنظمات العالمية التي تحمل عناوين مختلفة، وأن ضغط الظلم والجور على الإنسان يحمله على أن يدعن ويقر بأن لإصلاح لا يتحقق إلا بظهور إعجاز إلهي وحضور قوة غيبية تدمر كل تلك التكتلات البشرية الفاسدة التي قيدت بأسلاكها أعناق البشر.

٢- تكامل العقول: ان الحكومة العالمية للإمام المهدي (ع) لا تتحقق بالحروب والنيران والتدمير الشامل للأعداء، وإنما تتحقق برغبة الناس إليها، وتأيدهم لها، لتكامل عقولهم ومعرفتهم. يقول الإمام الباقر (ع) في حديث له يرشد فيه إلى أنه إذا كان لك الظرف تجتمع عقول البشر وتكتمل أحلامهم:

(إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فيجمع بها عقولهم، تكتمل أحلامهم)).

فقوله (ع): فيجمع بها عقولهم، بمعنى أن التكامل الاجتماعي يبلغ بالبشر إلى الحد الذي يقبل فيه تلك الموهبة الإلهية ولن يترصد للثورة على الإمام والانقلاب عليه، وقتله أو سجنه.

٣- تكامل الصناعات: ان الحكومة العالمية الموحدة لا تنحقق إلا بتكامل الصناعات البشرية، بحيث يسمع العالم كله صوته ونداءه وتعاليمه وقوانينه في يوم واحد وزمن واحد. قال الإمام الصادق (ع): (إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق يرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي بالمشرق).

٤- الجيش الثوري العالمي: ان حكومة الإمام المهدي (ع) وإن كانت قائمة على تكامل العقول، ولكن الحكومة لا تستغني عن جيش فدائي ثائر وفعال يمهد الطريق للإمام (ع) ويواكبه بعد الظهور إلى تحقق أهدافه وغاياته المتوخاة^(١)

(١) الإمام المهدي (عج) في كلام الإمام الحسين (ع): الدكتور أحمد فرزانه ص: ٢٦-٢٧.

الغائمة

وأخيراً نختتم كتابنا عن الإمام المهدي (عج) زعيم العالم
بهذه الأدعية المباركة:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام
وتنزل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى
سبيلك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا

انهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلوتك عليه
والسلام في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً
وهدياً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها
صريحاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

٣_ اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم
أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني
رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم
تعرفني حجتك ضللت عن ديني.
والحمد لله رب العالمين.

مهدي شادي علي

١٧/ ذي القعدة / ١٤٢٤ هـ

٩/١/٢٠٠٤ م

فهرست المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الغيبة / للشيخ الطوسي
- ٣- الغيبة / للنعماني
- ٤- بحار الأنوار، العلامة المجلسي
- ٥- إعلام الوری / للطبرسي
- ٦- ينابيع المودة / القندوزي الحنفي
- ٧- كمال الدين وتمام النعمة / للصدوق
- ٨- الإرشاد للشيخ المفيد
- ٩- فرائد السمطين / للشيخ الجويني الشافعي
- ١٠- مقتل الحسين / للخوارزمي
- ١١- تذكرة الخواص / ابن الجوزي
- ١٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور / للسيوطي
- ١٣- الملاحم والفتن / لابن طاوس الحسني
- ١٤- إلزام الناصب / الشيخ مهدي الحائري
- ١٥- مشارق الأنوار / للحافظ البرسي

- ١٦- منتخب الأثر / لطف الله الصافي
- ١٧- التوراة / سفر التكوين
- ١٨- الصواعق المحرقة / للهيثمي
- ١٩- أمالي الشيخ المفيد
- ٢٠- المجالس السنوية / محسن الأمين العاملي.
- ٢١- صحيح البخاري
- ٢٢- سنن الترمذي
- ٢٣- سنن ابن ماجه
- ٢٤- كشف الغمة / الإربلي
- ٢٥- نور الأبصار / الشبلنجي الشافعي
- ٢٦- المهدي / صدر الدين الصدر
- ٢٧- المهدي في القرآن / محمد صادق الشيرازي
- ٢٨- مائتان وخمسون علامة في ظهور الإمام المهدي
السيد محمد علي الطباطبائي
- ٢٩- تاريخ الغيبة الكبرى / السيد محمد الصدر
- ٣٠- تاريخ ما بعد الظهور / السيد محمد الصادق
- ٣١- الإمام المهدي المنتظر وأدعياء البابية والبهائية
السيد عدنان البكاء

- ٣٢ - ٣٢ - المنتظر والمنتظرون / السيدة أم مهدي
- ٣٣ - ٣٣ - آداب عصر الغيبة / الشيخ حسين كوراني
- ٣٤ - ٣٤ - حول رؤية المهدي المنتظر / الشيخ حسين كوراني
- ٣٥ - ٣٥ - اللقاء مع الإمام صاحب الزمان / السيد حسن الأبطحي
- ٣٦ - ٣٦ - المصلح الغيبي والحكومة العالمية الواحدة / السيد حسن الأبطحي
- ٣٧ - ٣٧ - الإمام محمد بن الحسن / محمد علي دخيل.
- ٣٨ - ٣٨ - عمر المهدي بين العلم والأديان / علي أكبر مهدي
- بور.
- وغيرها من المصادر.

مكتبة المصطفى
فكرات الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٧	مقدمة المؤلف
١١	الإمام المهدي في سطور
١٥	قصة ولادة الإمام المهدي
١٩	الفصل الأول
١٩	فكرة المنقذ المصلح في الحضارات القديمة
٢٢	الفصل الثاني
٢٢	الإمام المهدي في القرآن الكريم
٢٩	الفصل الثالث
٤١	النبي محمد (ص) يبشر بظهور الإمام المهدي
٤٥	الأئمة من أهل البيت عليهم السلام يبشرون بظهور الإمام المهدي
٦٢	الصحابة والتابعون يبشرون بظهور الإمام المهدي
٦٩	الفصل الرابع
٧١	الإمام المهدي عقيدة إسلامية عامة
٧٥	حكمة الإمام المهدي (ع) في الحسرات العنيفة
٨٢	حكمة الإمام المهدي (ع) عند الفدائية والفكرين في عصر الحديث
٨٥	الفصل الخامس
٨٧	كم عمر الإمام المهدي الآن
٨٧	أدلة طول عمر الإمام المهدي
٨٧	الدليل الإعجازي
٨٩	التوراة وطول العمر
٩٠	القرآن وطول العمر

٩٥	العلم الحديث وطول العمر
٩٩	الفصل السادس
١٠١	كيف يعيش الإمام المهدي (ع) هذه الفترة الطويلة؟. وأين يوجد
١٠٣	هل يمكن رؤية الإمام المهدي في الغيبة الكبرى
١٠٥	كيف يتم اللقاء مع الإمام المهدي (ع)
١٠٥	ماهو الطريق إلى رؤية الإمام المهدي (ع)
١٠٦	قصص اللقاء مع الإمام المهدي
١١٥	الفصل السابع
١١٧	علامات ظهور الإمام المهدي
١١٧	العلامات العامة
١٢٢	العلامات الخاصة
١٢٦	هل يظهر الإمام المهدي (ع) بهيئة شيخ كبير السن أو شاب
١٢٨	الفرق بين أصحاب الإمام المهدي وأنصاره
١٣٠	أوصاف الأصحاب والأنصار
١٣٥	الفصل الثامن
١٣٧	زمان ومكان ظهور الإمام المهدي وكيف ينتصر على أعدائه
١٤٤	مميزات دولة الإمام المهدي
١٥٦	من خصائص دولة الإمام المهدي عامة
١٦٠	كم يحكم الإمام المهدي العالم
١٦٠	من يعنكم العالم بعد الإمام المهدي
١٦٣	الفصل التاسع
١٦٥	كيف تكون دعاة للإمام المهدي
١٦٨	الخاتمة
١٧٠	فهرست المصادر والمراجع
١٧٠	فهرست الموضوعات